



# المفتاح لفهم الإسلام

تأليف : د. عبدالرحمن الشيحة  
ترجمة : محمد عبدالعظيم علي  
مراجعة : ابوكريم المراكشي



# المفتاح لفهم الإسلام

## The Key to Understanding Islam

تأليف: عبدالرحمن الشيبان

ترجمة: محمد عبدالعظيم علي

مراجعة: أبو كريم المراكشي

[www.islamic-invitation.com](http://www.islamic-invitation.com)

## الفهرس

### ١- ماهو الإسلام؟

- ماذا يقولون عن الإسلام؟
- دعائم الإسلام.
- من هو رسول الإسلام؟
- ماذا يقولون عن محمد صلى الله عليه وسلم؟
- أعمدة الإيمان.
- ما هو القرآن؟
- ماذا يقولون عن القرآن؟

### ٢- مقاصد الإسلام.

- ٣- النظافة الصحية والآداب والأخلاق في الإسلام.
- ٤- الحقوق في الإسلام.
- ٥- ماذا تعرف عن الإسلام؟
- ٦- الإسلام والثروة.
- ٧- الإسلام والمرأة.
- ٨- المنظور الإسلامي للعلاقات الجنسية.
- ٩- الإسلام وغير المسلمين.
- ١٠- الإسلام والأديان السماوية الأخرى.
- ١١- المسلمون يحبون عيسى وأمه عليهما السَّلام.
- ١٢- الإسلام والجهاد.
- ١٣- الإسلام والإيمان بالسَّلام.
- ١٤- الإسلام والمجتمع.
- ١٥- الإسلام والنظافة.
- ١٦- الإسلام والعلم.
- ١٧- أثر الحضارة الإسلامية على العلوم الحديثة.
- ١٨- فضائل الحضارة الإسلامية.

- ١٩- مسائل علمية في منظور آيات من القرآن.
- ٢٠- الإسلام وبداية الكون.
- ٢١- القرآن وحركة توسع الكون.
- ٢٢- القرآن والأجسام السماوية.
- ٢٣- القرآن والضغط الجوي.
- ٢٤- القرآن والظلام ومستويات الفضاء العليا.
- ٢٥- القرآن والذرة.
- ٢٦- القرآن ومراحل الجنين البشري.
- ٢٧- ما ورد ذكره في القرآن عن المحيطات.
  - القرآن والحاجز بين البحرين.
  - القرآن وظلام البحار.
  - القرآن والأمواج الداخلية.
- ٢٨- القرآن وتكوين السحب والأمطار.
- ٢٩- القرآن والحيوان.
- ٣٠- القرآن والجبال.
- ٣١- الماء والحياة.
- ٣٢- من هم الذين يبذون العداوة للإسلام؟
- ٣٣- سمات وفضائل في الإسلام.
- ٣٤- الخاتمة.
- ٣٥- كيف يصبح الإنسان مسلماً؟
- ٣٦- الهوامش.

## تقديم

بينما يستمر وجود "منهج الحياة" المعروف بإسم الإسلام كدين يعتنقه أكثر سكان الأرض كثافة - برغم الهبوط التقليدي في أرقام تعداد المسلمين الذي يجريه إحصائيو الغرب - فإن عملية توفير المعلومات الإسلامية المفيدة والمتعلقة بمتطلبات المسلمين سواء الممارسين لدينهم أو غيرهم ذوي الاهتمام - قد شقت طريقها بصعوبة من أجل أن تبقى متمشية مع تلك الجالية المستمرة في التوسع. ومما يثير السخرية، تلك النوبة من الهياج التي سيطرت بطريقة غير عادية وغالباً غير عقلانية - على مجتمعات الغرب في فترة ما بعد ٩١١، والتي أثارت في نفس الوقت شعوراً بالاشمئزاز تجاه جملة ما هو الإسلام، وحركت الفضول لمزيد من الاهتمام بالبحث، والإنكباب على التفكير عند الغربيين غير المسلمين، المتشككين في عموم قصص الإعلام الغربي عن لصومية "المطرفين الإسلاميين"

"الكارهين لأمریکا"، باعتبار أن ذلك كله، لا ينسجم ولا يتلاءم مع ما لمسوه من تجاربهم الشخصية مع المسلمين كجيران لهم، أو زملاء لهم في الدراسة، أو في مجال العمل، ومن هنا انطلقوا يبحثون عن حقيقة هذا الدين الإسلامي بدافع ذاتي قوي للتوصل إلى إجابة لتساؤلاتهم التي هي إما مهملة في إعلامهم الشعبي، وإما مصطبغة بالصبغة المعهودة لضمان أن تكون المعلومات مغلوطة ومضللة.. ونتيجة لذلك ظهر فراغ معلوماتي شاسع يصرغ وينادي طالباً الإجابة الشافية والجادة ذات معنى لتساؤلاتهم.

وجاء عبد الرحمن الشياح بمختصره الوافي البناء "**المفتاح لفهم الإسلام**" ليس فقط ليُلبى وبشبع تلك الحاجة، ويملاً هذا الفراغ، وإنما أيضاً ليُقدم بطريقة إيجابية فريدة مؤلفاً يمتاز بأنه يجمع "الاستعمال الودود" بالعنصر الثقافي التعليمي.

إن الصحوة الإسلامية التي صاحبت التخلص من نير الاستعمار في منتصف القرن العشرين التي لم تعان من قلة العلماء أو التمسك بالعلم، كانت تهدف إلى توحيد وإرساء أسس جديدة للحريات مع النعمة الإلهية المسداة في كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

صحيح أن عبقرية هؤلاء الحكماء المسلمين الأولين قد ساعدت على بناء الأطار الذي يضم اليوم كافة التوجيهات الإسلامية الناهضة - غير أن الكثير إن لم تكن كل الرسائل الإسلامية الدقيقة في وضوحها، قد كُتبت بلغة وبأسلوب يتناسب مع الذين هم في معظمهم - إما مسلمون بالفعل وإما من يرتاحون في فهم المصطلحات العلمية الكثيرة بسهولة. إن كتاب "المفتاح" تأليف الشيما هو من الكتب المكتوبة ببساطة، ليقدم ثروة من المعلومات التي هي - في الحال - موحية لغير المسلم الذي يبحث عن فهم واضح ودقيق لما "هو إسلام" وما "ليس هو إسلام" موفراً له قائمة غاية في السمو، حسنة التنظيم من الرؤى العليا المستقاة من المراجع التراثية بشأن العقيدة والعبادة والحلول الإجتماعية لممارسات المسلم. وبصراحة هذا الاقتراب من أجل طرح معلومات دقيقة عن رسالة الإسلام الحياتية الإيجابية يمثل فرصة دعوية حية لعرض الإسلام عرضاً سليماً مع التمسك بمبادئ الإيمان الثابتة المتينة.

إن كتاب "المفتاح لفهم الإسلام" يجمع بين عين العالم المثقف النافذ البصيرة وحماسة الباحث الإجتماعي صاحب الضمير الحي.

والنتيجة هي تجميع لروايات مثقفة تتناول مثلاً جوهر عبادة المسلم إلى جانب التفاسير الإسلامية للفيزياء الفلكية لإبن الهيثم وEdwen Hubble بطريقة تتسم على قدم المساواة - بالوضوح والاستقامة والأهمية، وترتبط بينها معاً بمراجع ملائمة ومناسبة من القرآن الكريم أو من السنة النبوية، أو من كليهما. فضلاً عن الرحابة والعمق في الموضوع محل البحث المتميزين حقاً مما يشهد للمؤلف بالمقدرة والحكمة البالغتين.

إن كتاب "المفتاح لفهم الإسلام" بقلم الشيما فضلاً عن أنه يحتل مكانته من بين الكتب التي من نوعه ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية - بمحتواه وبأسلوبه الرفيع وبمشاركته الهامة والفريدة في الحوار العالمي بين الأديان في حياتنا المعاصرة - فإنه يعرّف ويوضح من جديد البنية الإسلامية المشرقة التي قامت عليها العلوم والثقافة الأوروبية وهذا الكتاب يحتوي بحق على بذور التطور في المستقبل الواعد بالتأثير الإيجابي على الجيل القادم من علماء المسلمين الذين اختاروا أن يزرعوا حقول الإسلام الحالي المطروحة - كعمل يشغل حياتهم بكاملها.

إننا نصلي من أجل تحقيق القبول العالمي لهذا العرض المفعم بالخير، وندعوا الله القوي الأحد الأعلى أن يغمر المسلم ويفيد غير المسلم بكامل الهداية، وبأفضل علوم الدنيا، وبأوسع خيرات الآخرة.

رئيس جمعية بحث وتنمية الدعوة بكندا

البروفسير كمال حسن على

كلية Westfield state

Westfield M A

USA

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة ٢: ١٣٦).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين<sup>١</sup>، والصلاة والسلام على نبيه الكريم وآله وصحبه أجمعين.

هذا الكتيب يشرح بإختصار "دين الله الخاتم"<sup>٢</sup> الذي يبطل كافة الأديان السابقة عليه. وطبقاً لآخر تعداد سكاني، فإن الإسلام يعتنقه كدين ما يزيد على مليار مسلم في أنحاء العالم. والناس يقبلون على اعتناقه بأعداد هائلة برغم أن الدعاة إلى الإسلام لا يتحصلون على ما يكفيهم من مال أو عون معنوي. بالإضافة إلى أنه من النادر أن نسمع عن أن مسلماً ارتد عن دينه.

وفي الإسلام، العلم والعلماء ينظر إليهما نظرة إجلال واعتبار في المجتمع المسلم. والقرآن ليس كتاباً علمياً، إلا أنه يرسي القانون الأساسي الذي يبين باختصار تفاصيل حياة المسلم التي نجد فيها المظاهر السياسية الاجتماعية والإقتصادية والأخلاقية وغيرها.

وهدف في هذا الكتاب ليس الربط بين كل اكتشاف علمي حديث حققه الإنسان وآية من القرآن الكريم.

لقد أوضحت بعض الحقائق العلمية لمجرد إلقاء الضوء على أنه توجد في القرآن آيات تحتوي على معلومات علمية صحيحة لم يكتشفها العلم الحديث إلا منذ وقت قريب.

إنني أدعوكم لقراءة هذا الكتاب، وتأمل آيات الله العجيبة، والاجتهاد لمعرفة دين الله الحق.

---

<sup>١</sup> الكلمة المستخدمة بالقرآن هي رب. ولا مقابل مناسب لها في اللغة الإنجليزية ومعناها الخالق البارئ الرازق الأحد الذي تعتمد عليه الخلائق في موارد رزقها. وهو الأحد الذي يهب الحياة ويسلبها بالموت.

<sup>٢</sup> ترجمة كلمة Religion هي دين. وتستخدم في اللغة العربية في العادة عن أسلوب الحياة التي تشمل الحياة الخاصة والحياة العامة. وهو لفظ شامل يعني أعمال العبادة، والممارسة السياسية، وكود تفصيلي للسلوك، بما فيه من مسائل الصحة والنظافة والتزين.

## ما هو الإسلام ؟

الإسلام هو الاستسلام وطاعة الله الواحد الأحد وأن تكون خاضعاً وخاشعاً له، وألا تشرك به أى شريك أو ند أو وسيط. فالإسلام دين سماحة ويسر وطمأنينة. يقول تعالى<sup>٣</sup> " يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ " (البقرة ٢: ١٨٥).

- الإسلام دين يتحقق للإنسان منه الإشباع الروحي وطمأنينة القلب. يقول تعالى " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " (الرعد ١٣: ٢٨).
- الإسلام دين رحمة وتعاطف. يقول النبي صلى الله عليه وسلم<sup>٤</sup> "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ" (الترمذي)<sup>٥</sup>
- الإسلام دين حب، وحب الخير للغير. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "اقرب الناس الى الله انفعهم للناس"
- الإسلام دين ليس به إلتباس أو غموض فيما يتعلق بالله تعالى. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ١٦: ٤٣).
- الإسلام دين للناس كافة، لأنه دعوة موجهة إلى البشرية ككل. وليس إلى جنس أو شعب محدد. يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سبأ ٣٤: ٢٨).
- الإسلام دين يمحو كافة الذنوب السابقة : يقول النبي صلى الله عليه وسلم " الإسلام يَجْبُ ما قبله" (مسلم)

<sup>٣</sup> (سبحانه وتعالى) يعني الجدير بالحمد والثناء.

<sup>٤</sup> (صلى الله عليه وسلم) بمعنى عليه البركة والسلام.

<sup>٥</sup> كل الاسماء التي يجيء ذكرها بعد الرواية الشفهية لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هي أسماء العلماء الذين جمعوا الأحاديث من الصحابة ودونوها في كتب.

- الإسلام دين كامل وتام، يلغي الأديان السابقة عليه، وهو خاتم الأديان يقول الله تعالى:  
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾  
(المائدة ٣:٥).

الإسلام يشتمل على عدد من الأعمال التعبدية بعضها شفوي وبعضها بدني وبعض العقائد التعبدية. وتلك الأعمال تقوم بدور مهم في تحسين الطباع، وتطهير الأرواح، وإصلاح النفوس، وحفظ وحدة وتلاحم المجتمع المسلم



الصورة هي لباب الكعبة : إنه مصنوع من الذهب الخالص إجلالاً للكعبة. ويفتح هذا الباب فقط مرة واحدة في السنة وقت غسل الكعبة قبل الحج، وعند تغيير كسوة الكعبة بكسوة جديدة.

### ماذا يقولون عن الإسلام؟

يقول منتجمرى وات W.Montgomery Watt في كتابه "ما هو الإسلام؟: إن التحامل أو التحيز أو الفكر المسبق، هو أحد العقبات التي يقابلها الأوروبي أو الأمريكي الذي يُقبل على دراسة الإسلام. وما أن يبدأ بوصف الإسلام بأنه "دين القرآن" أو "دين المليار والأربعمائة مليون مسلم اليوم" حتى يرسم لك صنفاً أو شيئاً لا ينطبق عليه وصف "دين" .. إذ ماذا تعني كلمة "دين" في عقل أى شخص غربي؟

إنها تعني في نظر الفرد العادي على أحسن الفروض مجرد طريقة لإنفاق ساعة من الزمن أو ما شابه ذلك – في أيام الأحد في ممارسة ما يمنحه بعض الدعم أو القوة

وهو يتعامل مع مشاكل الحياة اليومية.. وما يجعله يحافظ على مقاييس الاحتشام الاجتماعي في الجانب الجنسي.. أى كل ما ليس له علاقة إطلاقاً- أو القليل منها- بشئون التجارة أو الشئون الاقتصادية أو السياسية أو الصناعية.. وفي أسوأ الأحوال ما يجعله يرفع ويشجع على تحقيق الرضا لدى أكثر الأفراد ملائمة، وينتج الإحساس بالاعتداد بالنفس. ويمكن للأوروبي أن ينظر إلى الدين على أنه عنصر الأفيون يستثمره مستغل في عامة الناس ليقومهم في خضوع واستعباد.

وكم هذا مختلف عن دلالة اللفظ عند المسلم في الآية (آل عمران ٣: ١٩)

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، فإن الكلمة المترجمة إلى Religion هي كلمة "دين" وهي في اللغة العربية تعبر في العادة عن منهج كامل للحياة. فليس الدين مسألة شخصية للأفراد تتعلق فقط بدائرة ومحيط حياتهم، وإنما مسألة تشمل الخاص والعام، وتنفذ وتتخلل نسيج المجتمع بطريقة تجعل الناس في كامل وعيهم وإدراكهم.. إنها كل شيء في عقيدة إلهية واحدة.

أشكال العبادة، النظرية السياسية، كود مفصل للسلوك الإنساني، بما فيها أيضاً أمور يصنفها الأوروبي ضمن ما يتعلق بالعادات الصحية، والآداب."١

## دعائم الإسلام

يطلق على أعمال العبادة الشفهية والبدنية وصف دعائم الإسلام وهناك خمس دعائم للإسلام. وهي كالآتي :

### ١- شهادة الإيمان (الشهادتان)

وهي إقرار بأنه "ليس لأحد الحق في أن يُعبد إلا الله" (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) "ومحمد عبده ورسوله". وهذه الشهادة هي المفتاح الذي يصير به الإنسان مسلماً.

ومعنى الشطر الأول من الشهادة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كالآتي :

- ١- الله خالق كل ما في الوجود.
- ٢- الله هو المالك لكل الوجود، وهو له الحكم في كل الأمور.

٣- الله هو الأحد الجدير بالعبادة وحده.



ولفظ الشطر الثاني من الشهادة "ومحمد عبده ورسوله" تتضمن المعاني التالية:

- ١- نصدقه في كل شيء يقول.
- ٢- نمتنع عن أى شيء يحرمه أو يحذر منه.
- ٣- ألا نعبد الله إلا بحسب ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### من هو رسول الإسلام؟

هو أبو القاسم محمد بن عبدالله، بن عبدالمطلب، بن هاشم، وهو ينتمي لقبيلة قريش العربية التي ترجع سلسلة نسبها إلى عدنان، أحد أبناء إسماعيل نبي الله، وهو ابن إبراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد عام ٥٧١م بمدينة مكة المكرمة. وكانت مكة مركزاً تجارياً للجزيرة العربية لأنها تضم الكعبة الشريفة، التي بناها إبراهيم وأبنه عليهما السلام.

وحتى قبل أن ينزل الوحي، كان محمد صلى الله عليه وسلم معروفاً بين قومه باسم "الأمين" وكانوا يأتونونه على ودائعهم وممتلكاتهم عندما كانوا يريدون السفر وكانوا يسمونه أيضاً "الصادق" لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ولا الغش وكان دائماً يتمنى الخير لغيره من الناس.



محمد  
صلى الله  
عليه وسلم

تلقي أول وحي وهو في سن الأربعين وقال لزوجته خديجة رضى الله عنها: وقد انتابه القلق "إني أخشى على نفسي" فردت عليه قائلة: "كلا والله ما يخزيك الله أبداً. إنك تصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضعيف وتعين على نوائب الدهر". (البخاري).

ومكث بمكة بعد ذلك ثلاثة عشر سنة يدعو الناس إلى الإيمان بالله الواحد الأحد. ثم هاجر إلى المدينة المنورة يدعو سكانها إلى الإسلام فآمنوا به. وعندئذ أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم بما تبقى من تشريعات الإسلام. ثم عاد إلى مكة المكرمة بعد ثماني سنوات من هجرته، فاتحاً منتصراً ثم توفي في سن ٦٣ عاماً بعد أن أوحى الله له بكامل القرآن. وهكذا اكتملت وتمت كافة التشريعات الدينية، واعتنقت غالبية الأمة العربية الإسلام.

### ماذا يقولون عن محمد صلى الله عليه وسلم؟

جورج برنارد شو في كتابه "الإسلام الحقيقي" (Genuin Islam) يقول: "كنت أضع دين محمد دائماً في منزلة عالية بسبب حيويته المدهشة. إنه الدين الوحيد الذي يبدو أنه يمتلك القدرة على استيعاب مراحل التغيير الوجودي مما يجعله الدين المنشود في كل العصور. ولقد تنبأت لعقيدة محمد صلى الله عليه وسلم أنه سوف يتحقق لها القبول في الغد القريب، كما بدأ قبولها بأوروبا اليوم. ولقد دأب رجال

الكنيسة في العصور الوسطى - بدافع الجهل والتعصب الأعمى - على تصوير الدين المحمدي بالألوان القاتمة وما ذلك إلا لأنهم كانوا مدربين على كراهية كل من الرجل محمد ودينه. في نظرهم كان محمد هو المسيح الدجال. ولقد عكفتُ على دراسة هذا الرجل المدهش - فهو في رأيي بعيد كل البعد عن أن يكون المسيح الدجال بل يجب أن يسمى "مخلص البشرية"<sup>٢</sup>

أنِّي بيزانت Annie Besant<sup>٣</sup> في كتابها "الحياة وتعاليم محمد" .. حيث قالت : "إنه يستحيل على أى شخص يعكف على دراسة حياة وملامح شخصية نبي الجزيرة العربية العظيم - الذي عرف كيف يعلم وكيف يعيش - أن يمتلكه أى شعور سوى التبجيل والتوقير لهذا النبي الرائع - أحد أكبر رسل الله تعالى. وبرغم أن ما أكتبه لكم وأقوله - قد يكون مألوفاً للكثير، إلا أنني أنا نفسي - كلما أعيد قراءة ما كتبتُ تثنأبني حالة جديدة من الإعجاب، ويغمرني إحساس جديد بالوقار نحو هذا المعلم العربي العظيم".

## ٢- الصلاة

الصلاة هي وسيلة يستطيع من خلالها أى عبد لله أن يقيم علاقة بينه وبين ربه. فيما يمكنه أن يجري حديثاً خاصاً مع ربه يبحث فيه عن مغفرة الله، ويلتمس عون الله وهدايته. وهناك خمس صلوات يجب أن تؤدى يومياً. والرجال يشهدون صلاة الجماعة بالمسجد، إلا من كان لديه عذر مقبول.. ومن خلالها يتعرف المسلمون بعضهم على بعض، وتنشأ بينهم روابط الحب والوحدة التي تجمع بينهم وتقوى وتستمر. مما يتيح فرصة التعارف على ظروف إخوانهم المسلمين يشكل يومي.

فإذا غاب أحدهم وكان الظن أنه مريض، فإنهم يعودونه.. وإذا بدا الأمر أنه يعاني من العجز في مواجهة بعض التزاماته، فإنهم يقدمون له المشورة. وهكذا تذوب كافة الفروق الإجتماعية والطبقية والجنسية والعائلية. وفي الصلاة يصطف المسلمون الواحد بجانب الآخر في صوف مستقيمة متوجهين جميعاً إلى اتجاه واحد هو اتجاه الكعبة وفي زمن واحد. وصاروا جميعاً على قدم المساواة بخشوعهم لله وهم واقفون أمامه سبحانه وتعالى.



تجمع هائل من المؤمنين وهم ساجدون لله العلي القدير ومصطفون في وحدة مما يعكس خشوعهم وخضوعهم لله تعالى.

### ٣- الزكاة الواجبة :

الزكاة نسبة ضئيلة من الثروة يعطيها المسلم إلى إخوانه وأخواته الأقل ثراء. وهناك بعض الشروط تحكم هذا العطاء. وهي أن المسلم وهو يدفع بإرادته وعن طيب خاطر، يؤدي واجباً أوجب الله عليه.

والهدف من وراء هذا الالتزام بدفع الزكاة هو إحياء العون المتبادل والاجتماعي بين المسلمين فضلاً عن اجتثاث الفقر من جذوره، والقضاء على المخاطر التي تنتج عنه. فبموجبه تنظف قلوب الأغنياء من الجشع، وتنظف قلوب الفقراء من الغل والغيرة التي يمكن أن يشعروا بها تجاه الأغنياء. فهم يرون أن الغني يبذل مما بيده من المال طاعة لأمر الله، ويشعرون بدوام العطاء والاهتمام باحتياجات الفقراء.





من حيث اللغة الزكاة تعني الزيادة والنماء،  
فهي تزيد الثروة وتحميها من البلاء. وجزاؤها جزيل عند الله.

#### ٤- صيام شهر رمضان

هو فريضة على المسلم أن يصوم مرة واحدة كل عام خلال كامل شهر رمضان. وعليه أن يمتنع - من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس - عن أي شيء يفسد صيامه مثل الأكل والشرب والعلاقة الجنسية. والصيام عبادة في الإسلام، وكان واجباً شرعياً على الأديان السابقة أيضاً.

يقول الله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾  
(البقرة ٢: ١٨٣).



يستخدم المسلمون التقويم القمري لتحديد بداية الشهور القمرية ونهايتها، وكذلك المناسبات الدينية (مثل الصيام والحج).

## ٥- الحج

يؤدي الحج إلى بيت الله الحرام (الكعبة) بإنجاز بعض المناسك الدينية في أماكن محددة وفي أوقات معينة. والحج هذا هو أحد أعمدة الإسلام، وهو واجب على كل مسلم ومسلمة، سليم العقل، بالغ الخُلم، ومرة واحدة في العمر كله.. متى توافرت لهما القدرة البدنية والمالية لهذا الغرض.

قال الله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران ٩٧:٣).

الحج هو أكبر تجمع للمسلمين يأتون من كافة أركان العالم ليلتقوا جميعاً في مكان واحد وفي وقت واحد، ويتوجهون بالدعاء إلى رب واحد، ويرتدون لباساً واحداً، ويؤدون نفس المناسك.. فلا فرق بين غني وفقير، ولا بين نبيل وضيع ولا بين أبيض وأسود ولا بين عربي وأعجمي، فالكل سواء أمام الله. والفرق الذي بينهم ليس إلا بالتقوى. والحج هو أحد الأحداث التي تؤكد أخوة المسلمين جميعاً، ووحدهم في الآمال والمشاعر.



الحجيج يطوفون بالكعبة المشرفة في موسم الحج.  
ويستوعب المسجد الحرام أكثر من مليوني فرد في وقت واحد.

## عماد الإيمان

أعمال العقيدة العبادية تسمى أعمدة الإيمان وهي ستة:

### ١- الإيمان بالله

يتضمن الإيمان بالله أنه الموجود الذي لا يعيد سواه، ليس له كفؤ ولا ند، وهو وحده الرب (الروبووية له)٤، الأحد (الألوهية له)٥، له الأسماء الحسنى٦، والصفات المطلقة، الخالق لكل الوجود، المالك لكل شيء، المدبر لكل الأمور، ولا يكون شيء إلا بما يشاء، ولا معبود بحق سواه.



هذه هي السورة الـ ١١٢ من القرآن الكريم، نزل بها الوحي عندما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم رب العالمين.

يقول الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ [الغني بذاته ويحتاجه الخلق كله]. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ١: ١-٤).

## ٢- الإيمان بملائكة الله

وهو الإيمان بوجود الملائكة الذين لا يعلم أحد عددهم إلا الله. خلقهم ليعبده سبحانه وتعالى.  
قال تعالى ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (النساء ٢: ١٧٢).

ولا تشارك الملائكة في أية صفة من صفات الله المطلقة. وهم ليسوا بناته. بل إن الله خلقهم لأداء بعض المهام.  
يقول تعالى ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ هُوَ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٧).

## ٣- الإيمان بكتب الله

وهو الإيمان بأن الله أنزل بالوحي كتباً ربانية على رسله لكي يبلغوها إلى البشر. وهذه الكتب إنما احتوت على الحقيقة وقت نزول الوحي بها.

وكل تلك الكتب دعت الناس لتوحيد الله تعالى، أنه الخالق والمالك، وله الأسماء الحسنى والصفات العليا. وبعض هذه الكتب هي :



- **صحف إبراهيم** : وهي الصحف التي نزلت على النبي إبراهيم عليه السلام.
- **التوراة**: وهي الكتاب المقدس الذي أوحى به إلى النبي موسى عليه السلام.
- **الزبور**: وهو الكتاب المقدس الذي أوحى به إلى النبي داود عليه السلام.
- **الإنجيل** : وهو الكتاب المقدس الذي أوحى به إلى عيسى عليه السلام
- **القرآن الكريم** : ويجب الإيمان بأن القرآن كلام الله بلفظه، الذي نزل به الملك جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه آخر كتب الله الذي ينسخ كافة الكتب السابقة.

## وما هو القرآن؟

القرآن هو دستور المسلمين الذي يأخذون منه التعاليم التي تنظم كل شؤونهم الدينية وحياتهم اليومية. ويختلف القرآن الكريم عن كتب الله السابقة بالآتي:

- إنه آخر كتب الله التي نزل بها الوحي، ولهذا فإن الله سبحانه وعد بحفظه من أى تحريف إلى يوم القيامة. قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر ١٥:٩).
- يشتمل القرآن الكريم على كافة التشريعات التي تصلح المجتمع، وتحقق السعادة لكل من يعمل بها.
- أن القرآن الكريم وثقّ وسجّل قصص جميع الأنبياء والمرسلين، وما حدث لهم مع شعوبهم، منذ آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم.
- نزل الوحي من أجل كل أفراد البشرية، لكي يعيشوا حياة مفعمة بالسلام والسعادة، ولكي يخرجهم من الظلمات إلى النور.
- إن تسميع القرآن عن ظهر قلب وتذكره وتعليمه من أعمال العبادة.

## ماذا يقولون عن القرآن؟

موريس بوكاي، يقول في كتابه "القرآن والعلم الحديث":  
 "إن الفحص الموضوعي الكلي للقرآن في ضوء حقائق العلم الحديث، يؤدي بنا إلى اكتشاف التوافق بينهما، كما هو معلوم ومكرر ذكره في مناسبات كثيرة.  
 وهذا يجعلنا نعتقد أنه من المستبعد تماماً تصور رجل في عصر محمد أن يكون هو مؤلف هذه التقارير، وذلك اعتماداً على الحالة المعلوماتية التي كانت سائدة في تلك الأيام.

مثل هذه الاعتبارات هي بعض ما يمنح الوحي القرآني هذه المكانة الفريدة، وتحتم على أى عالم في العلوم يتصف بالحياد والنزاهة – أن يسلم ويقر بعجزه عن تقديم أي تفسير لذلك مبني على البراهين المادية".

#### ٤- الإيمان برسُل الله

وهو الإيمان بأن الله سبحانه قد اختار الأفضل من البشر ليكونوا رسلاً منه إلى خلقه ومعهم تشريعات محددة.. لكي يعبدوا الله ويطيعوه، وقيموا دين الله الحق، ويوحّدوا الله الواحد الأحد. ولقد أمر الله تعالى رسله بتبليغ رسالته إلى الناس، لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

يقول الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ [يا محمد] إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ [بالرسالة] فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [الكتب السابقة] إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ١٦:٤٣). وأول رسول كان نوحاً عليه السلام، وآخرهم كان محمداً صلى الله عليه وسلم.

#### ٥- الإيمان باليوم الآخر

من المحتم أن نعتقد أن الحياة في هذه الدنيا لايد أن لها نهاية. يقول الله تعالى ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا [أى على الأرض] فَاَن. وَبِئْسَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن ٥٥:٢٦-٢٧).

ومن ثم، فإن الله سوف يحيي كل الخلائق، ويحاسبهم ويجزي الذين أحسنوا وعملوا الصالحات، وأمنا (بالله)، واتبعوا أنبياءه ورسله، بأن يمنحهم حياة خالدة في الجنة.

وسوف يعاقب الله الذين ارتكبوا السيئات، وكفروا، وعصوا الرسل بتعذيبهم بحياة خالدة في النار.

#### ٦- الإيمان بالقضاء والقدر

وهو الإيمان بأن الله تعالى يعلم كل شيء قبل أن يوجد، وما سوف يحدث له بعد ذلك. وعندئذ يأتي به إلى الوجود وكل ذلك بحسب علمه وتقديره. والله تعالى يقول ﴿ [الله] وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا [دقيقاً] ﴾ (الفرقان ٢٥:٢).

وهذا الإيمان لا يتعارض مع حقيقة أن على كل واحد أن يكافح لتحقيق الأشياء. ويترتب ما يلي على الإيمان بالقضاء والقدر :

- يتجلى هذا الإيمان في وضوح الإدراك، وراحة القلب، فلا مجال لأحد أن يشعر بالحزن على ما حدث ولا على ما كان سيحدث.
- يشجع على تحصيل العلم، والاجتهاد في السعي لاكتشاف ما خلق الله في هذا الكون. فالآلام مثل الأمراض تدفع الناس للبحث عن العلاج، وهذا يحدث باكتشاف مصادر الأدوية التي خلقها الله في هذا الكون.
- يقوي الاعتماد على الله، ويستبعد الخوف من الخلائق. يقول ابن عباس رضى الله عنه أنه " كان خلف رسول الله، في أحد الأيام فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم :

" يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

## مقاصد الإسلام الأساسية

غايات الإسلام الأساسية هي :

١. حفظ الدين الإسلامي.
٢. حفظ الحياة.
٣. حفظ الصحة.
٤. حفظ العقل.
٥. حفظ الأنساب.
٦. حفظ العرض.

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

" إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا" (البخاري).

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً :

" أَلَا أُحِبُّكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ " (ابن حبان).

## النظافة الصحية والآداب والأخلاق في الإسلام

الإسلام يحرم كل أعمال الشر والفسوق، قولاً وعملاً.  
يقول الله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف ٣٣:٧).

فالأيات تأمر وتشجع على الأعمال الصالحة معنوياً وعملياً.  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " (حكيم).

ويقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:  
﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنِ اتُّلَ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَنْزِلُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام ١٥١:٦).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ "

## الحقوق في الإسلام

ألزم الإسلام أتباعه بأن يعطوا الناس حقوقهم. فالآباء والأزواج والأولاد والجيران كل له حقوق معينة بحسب الدور المحدد الذي يقوم به في هذه الدنيا. ومن ثم تفررت التزامات وتضامانات متبادلة ومدعمة بين الأفراد بالمجتمع المسلم. وهذا مما يجعل الحب والوحدة تنتشران، وتحول بين المجتمع والانقسام.  
يقول الله تعالى:



﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ (النساء ٤: ٣٦).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

" كَلَّمْتُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَلِإِمَامٌ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْحَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري).

وأيضاً الطرق التي يعبرها الناس لها حقوق يجب الوفاء بها.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَخَذُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْضُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَدَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ" (البخاري).

وحتى الحيوانات لها حقوق. فإبداء الرحمة نحوها والتعامل معها بالحسنى من الوسائل التي تؤدي إلى مغفرة الذنوب.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

" بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، إِذْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَيْئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ التُّرَىٰ مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبَيْئْرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، حَتَّىٰ رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَعَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِن لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ" (البخاري).

والإسلام جعل سوء معاملة الحيوان من أسباب دخول الناس النار مثل حبسها

[دون طعام وشراب]، وتعذيبها. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :

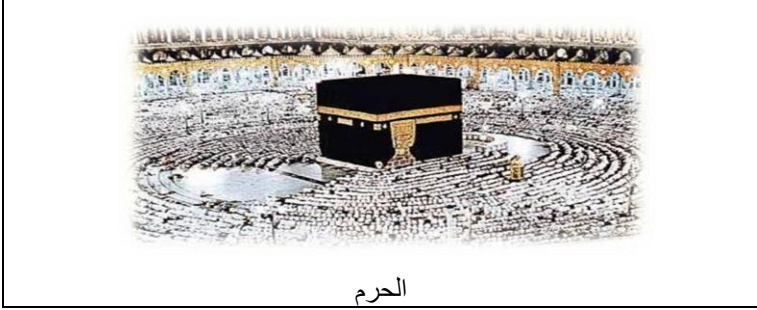
"دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض" (البخاري).

فإذا كانت هذه هي الرحمة التي يبديها للحيوان، فكم يكون مقدار الرحمة بالإنسان الذي فضله الله وكرمه على كافة الحيوانات.

## ماذا تعرف عن الإسلام ؟

### ١- الكعبة

عندما وُلد إسماعيل - ابن إبراهيم من هاجر - انتابت الغيرة سارة - زوجة إبراهيم الأخرى، فطلبت من إبراهيم إبعادهما عنها.  
ولقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى إبراهيم بأن يأخذهما إلى مكة. وكان يزورهما من وقت لآخر. وفي إحدى المرات غاب عنهما فترة من الزمن، وعند عودته إليهما رأى إسماعيل يطلق السهام بالقرب من بئر زمزم، فلما رآه قابله بالأحضان كما يحدث ذلك بين الأب وابنه.. قال له : "يا إسماعيل إن الله أمرني أن أبني البيت هنا" ومعاً قاما بنصب حوائط بيت الله. وكان إسماعيل يجمع الأحجار وإبراهيم يبنّيها. وما أن تمت إقامة الحوائط حتى وضع إبراهيم حجراً كان يقف عليه. ودعا إبراهيم وإسماعيل قائلين " رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"  
والمسلمون في كافة أنحاء العالم يوجهون وجوههم في صلاتهم إلى بيت الله الحرام.



يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾  
(آل عمران ٩٦:٣).  
والكعبة بمثابة رمز لوحدة المسلمين، وهم يتوجهون إليها بقلوبهم وأبدانهم.  
بقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة ١١٥:٢).

وعندما يطوف المسلمون حول بيت الله الحرام. فإنهم لا يعبدون البيت وإنما يعبدون الله الواحد الأحد.  
والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش ١٠٦: ٣-٤).

## ٢- الحجر الأسود



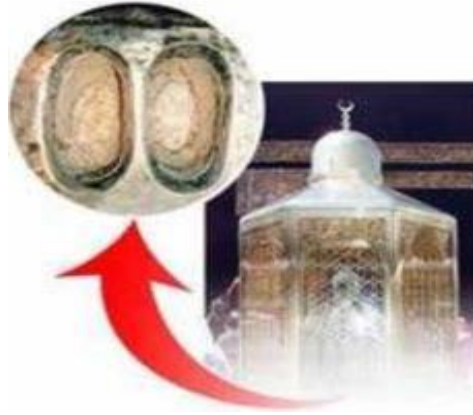
بعد أن انتهى إبراهيم عليه السلام من بناء الكعبة، كان هناك حجر ناقصاً (لاكتمال الكعبة). لهذا طلب من إسماعيل أن يبحث عن حجرة، فبحث وعند عودته وجد أباه قد وضع الحجرة. فسأل أباه "من أين أتيت بتلك الحجرة؟ قال أتاني بها جبريل من الجنة". ثم قاما باستكمال بناء الكعبة.

ولما نزل الحجر الأسود من الجنة، كان لونه أبيض من اللبن. وقال النبي ﷺ: "نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم" (الترمذي).

## ٣- مقام إبراهيم

قال النبي ﷺ " إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما، ولو لم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب" (ابن حبان)

ومقام إبراهيم هو الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام وهو يقوم ببناء الكعبة. وكان ابنه إسماعيل يساعده في البناء بمناولته الأحجار.



#### مقام إبراهيم

إحدى معجزات النبي إبراهيم عليه السلام هو الحجر الذي كان يقف عليه أثناء عملية البناء وأصبح أملساً وكانت قدماه تغوصان فيه. وحتى اليوم يمكن رؤية بصمات قدميه على الحجر

#### ٤- بنى زمزم

أخذ إبراهيم هاجر وابنه إسماعيل إلى مكان قريب من الكعبة، وتركهما تحت شجرة في موقع زمزم. ولم يكن أحد يعيش بمكة في ذلك الوقت، فأجلسهما هناك ومعهما بعض التمرات وقليل من الماء في قربة، ثم انطلق عائداً إلى بلده. فتبعته أم إسماعيل قائلة "يا إبراهيم إلى أين أنت ذاهب، وليس أحد هنا يصحبنا، وليس هناك شيء يكفيننا؟". وكررت عليه ذلك مرات فلم يلتفت إليها. عندئذ سألته: "الله أمرك بهذا؟ قال نعم قالت إذا فلن يضيعنا" واستمر إبراهيم في سيره إلى أن بلغ أحد التلال، حيث لا يراه أحد، واتجه بوجهه نحو الكعبة وأخذ يدعو الله قائلاً:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾  
(إبراهيم ١٤: ٣٧).

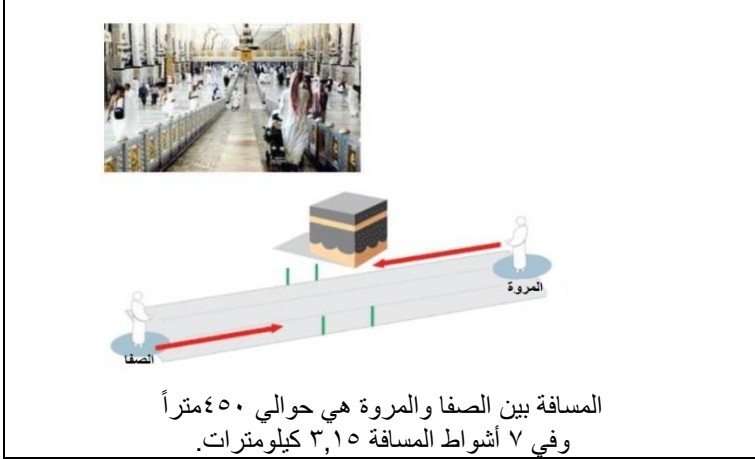


أرضعت هاجر إبراهيم وشربت من الماء الذي كان معها ولما نفذ الماء انتابها هي وابنها العطش الشديد، ورأت ابنها في صراع وهو يبكي. فأسرت الخطى نحو أقرب هضبة التي هي هضبة الصفا - ووقفت هناك تنتظر باهتمام على أمل أن ترى أحداً، لكنها لم ترى أحداً. عندئذ نزلت وما أن وصلت إلى الوادي حتى أمسكت بثيابها وجرت في الوادي وهي مكروبة حتى وصلت إلى هضبة المروة. وحملت بالاهتمام لعلها ترى أحداً لكنها لم تر.. وكررت ذلك سبع مرات.

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم "فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت فسمعت أيضاً فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا".

## ٥- الصفا والمروة

هناك هضبتان جرت أم إسماعيل بينهما وتوقفت فوقهما بحثاً عن أى غذاء أو ماء. والناس في الحج يسعون ويجرون بين هاتين الهضبتين بحسب السنو النبوية الشريفة.



## ٦- الجمرات

هناك ثلاثة أماكن اقترب فيها الشيطان من النبي إبراهيم عليه السلام لما ترك زوجته وابنه بمكة، لكي يجعله يتردد في طاعة أوامر الله. عندئذ أخذ إبراهيم عدة حصوات من الأرض ورجم بها الشيطان. وفي مناسك الحج يقوم المسلمون بإلقاء الحصى على تلك الجمرات اتباعاً لسنة أبيهم إبراهيم عليه السلام وإعلاناً منهم بصراحة أن الشيطان عدو مبين يجب مقاومته، وعملية الرجم تتم للتأكيد على وجوب التصدي لرغبات الشيطان والإلتزام بطاعة أوامر الله وتجنب معاصيه.



## ٧- عيدان المسلمين

المسلمون لهم عيدان في السنة. عيد الفطر ويحتفل به في نهاية شهر رمضان، ومعناه نهاية موسم الصيام.

والعيد الثاني عيد الأضحى، ويسمى هكذا لأن المسلمين يلتزمون فيه التقرب إلى الله بذبح الأضاحي اقتداءً بأبينا إبراهيم عليه السلام. عندما رأى في المنام أنه يقوم بذبح ابنه إسماعيل ورؤى الأنبياء حقيقة. ولما كان على وشك التضحية بأبنه قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ. وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ. قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (الصافات ٣٧: ١٠١-١٠٥).



## ٨- مسجد الرسول ﷺ

هو أول مسجد بني في الإسلام. والنبي ﷺ مات ودفن في بيته الذي كان ملحقاتاً بالمسجد، بإعتبار أن الأنبياء يدفنون في المكان الذي يموتون فيه. ومن المحبوب أن يسلم على النبي كل من يمر أمام قبره.



مسجد الرسول بالمدينة ويسع مليونين من المصلين في وقت واحد.  
يؤدي المسلمون فيه الصلاة من أجل كسب ثواب من يصلي به.

### ٩- جبل حراء

كان النبي قد اعتاد أن يمضي عدة ليالي في غار حراء قبل البعثة. وحمل إليه هناك الملك جبريل عليه السلام أول الوحي. وليس على المسلمين الذهاب إليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب إليه منذ بعثته قط.



جبل النور هو الذي به غار حراء. والذي نزل عليه جبريل عليه السلام  
بأول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.  
وجبل النور هو أحد جبال مكة (فاران) المذكورة بالتوراة (التثنية ٣: ٢).



## ١٠- مسجد قبة الصخرة

اتخذَه إبراهيم عليه السلام لنفسه مكاناً يصلي به، ويقدم فيه ذبائح حيوانات القرابين. ووقف عليه يعقوب عليه السلام عندما رأى عموداً من النور في أعلاه. وعسكر فيه موسى عليه السلام مع قومه في مدة التيه (فترة الضياع). وبنى داود عليه السلام مصلاه به. كما بُني به معبد سليمان. ومنه عرج النبي محمد ﷺ إلى السماء ليلة الإسراء.



## ١١- المسجد الأقصى



هو المسجد الثاني الذي بني في الأرض

عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

"قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلٌ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّىٰ مَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ".

ولقد بناه سليمان ابن داود عليه السلام.

ويروي عبد الله بن العاص أن أباه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 "لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ  
 حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالْأَيَّاتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدًا لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ  
 فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَمَّا  
 اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ " (ابن خزيمة).

إنه إحدى القبلتين التي إتجه إليها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته والمسلمون في صلواتهم  
 قبل أن يؤمروا بالتوجه في الصلاة إلى الكعبة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء قد  
 توقف عند المسجد الأقصى، ومن هنا انطلق عارجاً إلى السماء. وكان في تلك الليلة  
 قد صلى إماماً بالأنبياء. وهذا المسجد هو الحرم الثالث بعد مكة والمدينة.

## الإسلام والثروة

في الإسلام، ثروة الأموال كلها ملك لله والناس مستخلفون فيها. وهناك إلتزام بأن  
 يتم اكتساب المال بطرق حلال وإنفاقه في الحلال. كإنفاق الشخص على نفسه وعلى  
 من هو مسئول عن إعالتهم دون تبذير أو تقطير. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :  
 " لَا تَزُولُ قَدَمَا عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ مِنْ أَعْمَارِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ  
 فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ " (الترمذي).

فيجب إنفاق المال بالطرق الحلال كقول الله تعالى :  
 " لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى  
 وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ " (البقرة ٢: ١٧٧).

## الإسلام والمرأة

في الإسلام الرجل والمرأة مختلفان باختلاف الدور المنوط بكل منهما.  
 ويعتبر احترام المرأة وتقديرها من علامات الخير، ومبنياً على الأخلاق الحميدة،  
 والطبع السليم. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ " (الترمذي).

والمرأة هي الإنسان الأول التي يلتزم الرجل بأن يتعامل معها بإستقامة وعدل،  
ويقيم معها أفضل الروابط، ويعاملها أحسن معاملة. وعندما سأل رجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الإنسان الأولى يحسن صحابته قال له "أمك، وسأله الرجل ثم من؟ قال  
أمك. وسأله ثم من؟ قال أمك. وسأله ثم من؟ قال أبوك" (البخاري).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال" (أبو داود).

- تتساوى المرأة والرجل في الإنسانية. وهما ليسا مصدرًا للخطيئة، ولا هما  
السبب في طرد آدم عليه السلام من الجنة.
- النساء متساويات بالرجال بإنفرادهن في الشخصية. فلا يفقدن أسماءهن  
ولا أسماء عائلاتهن بالزواج. ولا تذوب أو تختلط شخصيتهن بهوية  
الرجل.
- وهن متساويات مع الرجال فيما يختص بالثواب والعقاب في الدنيا  
والآخرة.
- وهن متساويات بالرجال فيما يقصد الإسلام من حفظ ودعم الشرف  
والعفاف.
- والنساء متساويات مع الرجال في حق الإرث.
- وهن متساويات مع الرجال بأن لهن كافة الحقوق في حرية التصرف في  
أموالهن الخاصة.
- والنساء متساويات مع الرجال في القدرة على تحمل الالتزام بمسئولية  
الإصلاح الإجتماعي.
- وهن متساويات مع الرجال في حق تلقي القدر المناسب في التعليم والتربية.
- والرجل والمرأة لهما الحقوق في المشاركة المتساوية في التنشئة الجيدة  
والتعليم الحسن والرعاية الكاملة. ويؤكد الإسلام أنه عند تطبيق هذه الحقوق  
الخاصة بالمرأة يجب أن تحتل المرأة أعلى منزلة.
- النساء لهن حق الإعالة من زوجها لكل حاجاتها وزيادة. فإذا لم تكن  
متزوجة فيها حق الإعالة من أخيها. وإذا لم يكن لها أخوة فأقرب الأقرنين  
لها.

- للمرأة حق الاحتفاظ بكل أموالها الخاصة. وليست مسئولة عن تحمل المصروفات الأسرية.
  - من حق النساء أن يتحقق لهن الاكتفاء الجنسي من أزواجهن.
  - والمرأة لها حق الحضانة لأولادها في حالة الطلاق إلا لو لم تكن لديها الكفاءة المطلوبة لعذر شرعي.
  - من حق المرأة عقد زواج ثان بعد الطلاق أو بعد الترميل.
- ويقول النبي ﷺ: " مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ " (الترمذي).

## المنظور الإسلامي للعلاقات الجنسية

يعتبر الإسلام العلاقات الجنسية أحد المطالب الأساسية للإنسان، فلا ينبغي قمعه وإخفائه، وإنما الأولى إشباعه بطريقة صحيحة. ولا يجوز النظر إليه على أنه شيء جدير بالإزدراء، أو أن يحرم أى شخص نفسه منه.

ولقد وضع الإسلام قواعد معينة بموجبها يمكن السيطرة على تلك الحاجة وإشباعها، وحتى لا يضطر الإنسان لإشباعها بطرق بهيمية أو شهوانية خارج السيطرة، فقد أباح إشباعها من خلال الزواج.

والهدف البعيد من الزواج في الإسلام هو تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي لدى الزوجين. إذ يقول الله تعالى:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ [أى غطاء بدني أو ستر أو سكن (بمعنى متعة الحياة معاً)] لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾ (البقرة ٢: ١٨٧).

ويحرص الإسلام على حماية الأفراد والمجتمعات بتحريم أى شيء يثير الرغبة الجنسية خشية أن يقع أى شخص في رذيلة الزنا أو اللواط أو الإغتصاب مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تواجدهم أطفال غير شرعيين ليس لهم آباء يعتنون بتربيتهم أخلاقياً. وهكذا يبرز في المجتمع جماعة تحتمي في العداوة، وتضمر كراهية الغير.. فضلاً عن انتشار الأمراض في المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً [أى إثم عظيم] وَسَاءَ سَبِيلًا [يؤدي إلى جهنم]﴾ (الإسراء ١٧: ٣٢).

## الإسلام وغير المسلمين.

الإسلام يحمي دماء وأموال وأعراض غير المسلمين الذين لهم عهد مع الأمة الإسلامية. فلا يجوز اضطهادهم أو الإعتداء عليهم، ولا حرمانهم من حقوقهم أو سوء معاملتهم.

قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة ٦٠:٨).

ومما يدل على حفظ حق أهل الذمة قول النبي صلى الله عليه وسلم:

" مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا ، أَوْ انْتَقَصَهُ حَقًّا ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَحَدَ مِنْهُ شَيْئًا يَغْيِرُ طَيْبَ نَفْسٍ مِنْهُ ، فَأَنَا حَبِيبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَنَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَزَادَ فِيهِ : وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَصْبُعِهِ إِلَى صَدْرِهِ أَلَا وَمَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" وإسناده جيد.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أن الله أمره إلا يؤذي معاهد أو أى أحد غيره".

## الإسلام والأديان السماوية الأخرى

الإسلام يلزم أتباعه بأن يؤمنوا بالرسالات السماوية السابقة عليه وبكل الأنبياء والرسل. وعليهم حبهم واحترامهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ. وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الأنعام ٨٣:٦-٨٧).

### وماذا قال القرآن الكريم عن موسى عليه السلام؟

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ (مريم ١٩:٥١).

وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الأعراف ٧:١٤٤).

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا لِفَضْلِنَا [على الذي أحسن] [أى موسى] وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام ٦:١٥٤).

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم ١٤:٥٠).

### ماذا قال القرآن الكريم عن عيسى وأمه عليهما السلام؟

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران ٣:٤٢).

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران ٣:٥٩).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء ٤:١٧١).

### المسلمون يحبون عيسى وأمه عليهما السلام

عيسى عليه السلام ذكر صراحة في القرآن الكريم في ١٦ مناسبة مختلفة. في

إحداها يقول الله تعالى في سورة المائدة (١١٠:٥):

(تذكر يوم القيامة) ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتِكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [جبريل] نَكَلِمٍ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ [القدرة على الفهم] وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمُوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ

كَفَفْتُ بَيْبِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ [عندما قرروا قتلك] إِذْ جَنَّتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ  
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

ومن جهة أخرى، فإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر اسمه صراحة في القرآن الكريم  
أربع مرات بينما مريم العذراء عليها السلام- أم عيسى- ذُكرت ثمان مرات، ولها  
سورة كاملة في القرآن باسمها.

وفي إحدى المناسبات قال الله تعالى في سورة آل عمران (٤٥:٣):  
﴿ [تذكر] إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبْتَلِيكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ [كن فيكون أى عيسى بن  
مريم] اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾

وهم كأسرة واحدة ورد ذكرهم ثلاث مرات في القرآن الكريم، فضلاً عن نعمة  
وجود سورة كاملة باسمهم (آل عمران)، مطبوعة في قلوب وعقول المؤمنين على  
الدوام.

## الإسلام والجهاد

من أكثر الألفاظ التي أسيء فهمها لفظ الجهاد في الإسلام فضلاً عن إساءة  
استخدامه، ونتيجة ذلك قرنوه بالحرب والإرهاب.

ولغويًا معنى الجهاد الكفاح والنضال وبذل الجهد سواء في الخير أو الشر.  
وفي المعنى العام المقاومة والمعارضة سواء للنفس، وفي مواجهة المستبد بمقاومة  
الظلم أو الاضطهاد أو القهر.

ولفظ الجهاد يمكن أن يعبر عن جهد عسكري. عند النظر إليه على أنه المحاولة  
الأخيرة للقضاء على الاعتداء على حقوق الغير، أو على أى عمل عدواني.

وحتى في عصور الحروب، كان المسلمون محكومين بقيم أخلاقية، فأعمال  
التعذيب محرمة تحريماً قطعياً. فضلاً عن تحريم الإضرار بالمدينين والنساء  
والأطفال وكبار السن أثناء العمليات الحربية.

بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اغزوا باسم الله فقاتلوا في سبيل الله، وقاتلوا من كفر  
بإله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا" (مسلم).

والإسلام يحرم أيضاً تدمير وتدنيس أماكن العبادة، وقتل أو جرح الحيوانات أو قطع الأشجار.

ولقد أوصى أبو بكر - الخليفة الأول بعد النبي صلى الله عليه وسلم - قواده العسكريين في زمن الحروب بين المسلمين وغير المسلمين قائلاً:  
" أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنى: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له" (الطبري مجلد ٣).  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس.

## الإسلام والإيمان بالسلام

معنى الإسلام هو الإستسلام لله، والخضوع طاعة له، والتحرر من عبادة أى شىء مع الله. وليس هناك أى خير إلا وقد أمر الإسلام به وليس هناك أى شر إلا ونهى الإسلام عنه. إن تحقيق الإسلام وتطبيقه هو الضمان لكل فرد أن يعيش في أمان وسلام في ضوء منهجه للحياة الذي يحافظ على حقوق كافة الناس.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كَيْفَ عَالَمُ مَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ. الْمِيثَاقَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْفُفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام ١٥١: ١٥٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾ (النحل ١٦: ٩٠).

وبالتالي فإن عقيدة الإسلام هي الإيمان الواضح بالسلام بكل ما تحمله الكلمة من معنى. وهذا ينطبق على المستوى الداخلي للمجتمع المسلم.



إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُتِبُوا فَقَدْ اِخْتَلَوْا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب ٥٨:٣٣).

وقال عليه وسلم : " الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ " (متفق عليه).

وقال عليه وسلم أيضاً : " الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمَنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ " (رواه الترمذي والنسائي).

والإسلام يحقق أيضاً السلام على المستوى الدولي بإقامة علاقات صديقة أساسها الأمن والاستقرار ومؤسسات الإسلام. وبالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع المسلم لا ينتهك غيره من المجتمعات ولا سيما المخلصة منها في الإيمان. فضلاً عن أنه لا يخلق العداوة مع جيرانه. طبقاً لكلمات الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (البقرة ٢:٢٠٨).

وعقيدة الإسلام تأمر بالعدل وعدم العدوان حتى مع الذين توجد عداوة معهم. يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة ٥:٨).

والسلام هو أحد أسماء الله الحسنى يقول الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر ٥٩:٢٣).

والسلام هو أحد أسماء الجنة يقول الله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام ٦:١٢٧).

والسلام هو تحية أهل الجنة يقول الله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ (الأحزاب ٤٤:٣٣).

والسلام هو أيضاً تحية المسلمين فيما بينهم "السلام عليكم". وهي تحية تنتشر الطمأنينة والسكينة والراحة لدى من يلقي السلام ولدى من يلقي عليه.

ويرجع ذلك إلى ما تحمله كلمة التحية من معنى الأمن والسلامة. وهي التي قررها النبي ﷺ باعتبارها أفضل عمل يعبر عن إيمان المسلم.

قال عليه وسلم : " لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِي ، وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " (رواه مسلم).

وهذا الذي قرره النبي ﷺ هو من أحسن الأعمال. وذلك لأن تلك التحية تقرب القلوب إلى بعضها وتلينها عند إلقائها أو سماعها. فضلاً عن أنها تنهي الخلافات والأحقاد. ولما سئل النبي ﷺ عن أحسن الأعمال في الإسلام قال: " تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ " (البخاري ومسلم).

ومن هنا فإن الإسلام يرسي القواعد ويسن التشريعات بمناسبة الحرب، والزواج وفي الإقتصاد، وفي السياسة وفي العبادة إلخ. وذلك من أجل إقامة مجتمع مثالي وفاضل يدعم وينظم علاقة المسلم والمسلمة بربهما سبحانه وتعالى، وكذلك بالمجتمع وبالعالم المحيط، سواء العالم الإنساني أو البيئة المحيطة. إن الإنسانية بأكملها تعجز عن الإتيان بمثل ما جاء به الإسلام. إن عقيدة بمثل هذا الكمال، وبهذا الشمول والرحابة، لجديرة بالإيمان بها، والدعوة إليها وتوقيرها.

## الإسلام والمجتمع

الإسلام يأمر بالعبادة بالبيئة وحمايتها، وينهى عن تلويثها وتدنيها بأى طريقة من الطرق. وذلك بالوسائل التالية:

- يشجع زراعة النباتات والأشجار المفيدة. يقول رسول الله ﷺ :  
" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ " (البخاري).
- يشجع على إزاحة أى شىء يؤذي الناس. قال رسول الله ﷺ :  
" الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ "
- يشجع إجراء العزل الصحي على هؤلاء المصابين بالأمراض والأوبئة لمنع انتشارها إلى المجتمعات الأخرى وحماية أرواح غيرهم.

والنبي ﷺ يقول : " إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ " (البخاري).

- حرم القتل العشوائي للحيوان والطيور. حيث يقول النبي ﷺ :  
" من قتل طائراً بغير سبب جاء هذا الطائر يوم القيامة يعرج إلى الله ويقول إن فلانا قتلني بدون سبب" (النسائي).
- ويمنع تدنيس المجتمعات بأى وسيلة فينهاى الرسول ﷺ عن قضاء الحاجة في الأماكن التي يمر بها الناس أو يستظلون فيها.

## الإسلام والنظافة

الإسلام دين النظافة

يقول الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف ٣١:٧).

والإسلام دين الطهارة

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة ٢:٢٢٢).



ساحة الأسود بقصر الحمراء زمن الأندلس بأسبانيا حيث كان يحكمها المسلمون.

والنظافة شرط لصحة الصلاة حتى تقبل. والصلاة عبادة يؤديها المسلم خمس مرات على الأقل في كل مكان خلال روتينه اليومي. والإسلام يلزم بالإغتسال الكامل بعد أى عملية قذف للمنى أو بعد العملية الجنسية. والإسلام يشدد على التشجيع على الإغتسال الكامل قبل أداء أعمال العبادات التي تعتبر رمزاً للإسلام مثل صلاة يوم الجمعة والحج والعمرة إلى مكة المكرمة.

والله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: ٦:٥).

والإسلام يشجع أيضاً على غسل اليدين قبل الأكل وبعده. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " بَرَكَتَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ" (الترمذي).

والإسلام يشجع على المحافظة على نظافة الفم والأسنان. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لِأَمْرَتُهُمْ بِالسُّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ" (البخاري).

والإسلام يشجع على تنظيف وتطهير الأماكن التي قد تصبح أرضاً خصبة للجراثيم والقاذورات. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " حَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِيطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ" (البخاري).

## الإسلام والعلم

الدين الإسلامي يشجع الناس جميعاً على البحث وتحصيل العلم، كما يحط من قدر الجهل ويحذر منه.

والله تعالى يقول: ﴿ اذْهَبْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة: ٥٨:١١).

وينظر إلى البحث والتعليم على أنها وسائل تؤدي إلى الجنة.  
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (ابن داود).

ويحرم كتم العلم بإعتبار أن تحصيل العلم التزام على كل فرد. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (ابن حبان).

وينظر الإسلام إلى العلماء نظرة وقار وإجلال ويدعو إلى احترامهم.  
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا ، وَبِرَحْمِ صَغِيرَنَا ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ " (الترمذي).

ويعرفنا النبي صلى الله عليه وسلم بفضل العالم بقوله : " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ " (الترمذي).

## أثر الحضارة الإسلامية على العلوم الحديثة

إن من يتأمل السبب فيما اتخذه العلم والتكنولوجيا الحديثة من خطوات عملاقة، وما حققه من تقدم في العصر الحاضر لاشك أنه سيسلم بأن ذلك يرجع إلى الحضارة الإسلامية التي نقلت وأدخلت قدراً هائلاً من العلوم وأخرجت عدداً كبيراً من العلماء.

يقول C.H.Haskins<sup>٦</sup> : "الحقيقة واسعة الانتشار تقرر أن عرب أسبانيا كانوا المصدر الرئيسي للمعرفة الجديدة التي عرفتها أوروبا الغربية".

فهم الذين أرسوا القواعد الأساسية التي استمدت منها الحضارة الحديثة تقدمها. وأي شخص يطلع على قاموس المصطلحات الفنية لعلم جو الأرض والفضاء الذي وراءه (Aerospace)<sup>٨</sup>، سوف يخلص بالتأكيد إلى أن ٦٠% من النجوم المعروفة تحمل أسماء مشتقة من اللغة العربية.

فكتب وأعمال علماء المسلمين الأول كانت المصدر الرئيسي للنصوص التي استفاد منها الغرب، وبخاصة الأوروبيون الذين استخدموا تلك الأعمال في عصر النهضة بأوروبا. والكثير من تلك النصوص تم تداولها بالجامعات الأوروبية.

يقول Ava و Marquis of Dufferin "إن فضل العلوم الإسلامية والفن الإسلامي والأدب الإسلامي، يجعل أوروبا مدينة لها على أوسع نطاق في تحررها وتخلصها من ظلمات العصور الوسطى".<sup>٩</sup>



فالعلوم العلمية التي يرجع أصلها إلى عالم الهند والصين واليونان هضمها علماء المسلمين ثم ترجموها ونقحوها ونظموها وزادوا عليها في مراكز علمية متنوعة في العالم الإسلامي، التي منها انتشر العلم في أوروبا الغربية (تاريخ الطب والجذور العربية في الطب الأوروبي، تأليف David W. Tshanz... فضلاً عما أسسه العلماء المسلمون من طرق غير مسبوقة.



**أسطرلاب:** وهو أداة اخترعها المسلمون للملاحة. ونقاط النتوءات المنحنية أمام الشبكة المسطحة تمثل مواقع النجوم اللامعة، واسم كل نجم موضح في أساس كل نتوء. والمسطح الخلفي مفحور بخطوط متناسقة.  
(من متحف تاريخ العلوم بـ Whipple كمبردج).

يقول J.H.Denison: "في القرنين الخامس والسادس كان العالم المتمدين يقف على حافة الهاوية. إذ كانت الثقافات العاطفية القديمة التي مكنت من قيام الحضارة، ومنحت للناس معنى الوحدة وتوقير الحكام، كانت قد تحطمت، ولم يوجد الشيء المناسب ليحتل مكانها حيث بدت الحضارة الكبرى التي قضت أربعة آلاف سنة تقوم فيها بعملية البناء- بدت تتفسخ وتتحطم، وكانت البشرية على وشك العودة إلى حالة البربرية حيث كل قبيلة وطائفة في عدااء مع غيرها، وحيث القانون والنظام في عالم النسيان، وحيث العقوبات القبلية القديمة قد فقدت نفوذها وقوتها. بينما العقوبات الجديدة التي أوجدتها المسيحية كانت تعمل من أجل التقسيم والتدمير بدلاً من الوحدة والنظام. لقد كان زمناً مشحوناً بالمآسي.. فالحضارة التي كانت كالشجرة العملاقة التي ظللت أوراقها العالم، وأنتجت فروعها الثمار الذهبية في الفن والعلم والأدب، كانت قد توفقت تنرنج... متعفنة حتى النخاع. فهل كانت هناك ثقافة عاطفية جديدة تستطيع إعادة تجميع البشرية معاً مرة أخرى نحو الوحدة، وتنتقد الحضارة؟ إنه من بين هؤلاء الناس.. كان هذا الرجل محمد.. الذي ولد لكي يوحد كل العالم الذي كان معروفاً وقتها في الشرق والجنوب".

وكان المسلمون متقدمين في كافة المجالات التقنية والعلمية والفكرية ونوضح فيما يلي بعض أسماء العلماء في مختلف الحقول:

- الخوارزمي (٧٨٠م-٨٥٠م): كان عالماً كبيراً في مجالات الرياضة والجبر واللوغزومات والهندسة. وقد يكون أعظم عالم رياضة وجد على الحياة. وكان في الواقع هو مؤسس عدة فروع ومفاهيم أساسية في الرياضة. وهو أيضاً مؤسس علم الجبر.
- البيروني (٩٧٣م-١٠٥٠م): كان عالماً كبيراً في عدة حقول. كتب في موضوعات تتدرج من علم الفلك إلى الرياضيات، ومن الرياضة الجغرافية إلى الميكانيكية، ومن الفرماكولوجيا إلى التاريخ. ولقد ناقش البيروني نظرية أن الأرض تدور حول محورها قبل جاليليو بستمائة سنة.
- قال عنه المستشرق الألماني E.Sachau: إنه كان أكبر مفكر عرفه الإنسان، إلا أن أعظم إنسان في العلم في نظر أي مسلم هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي مجال الطب والصيدلة، ترك العلماء المسلمون ثروة من العلم في أعمالهم التي استخدمت في تقدم طب اليوم الحديث. وبين هؤلاء العلماء نذكر:
- ابن رشد (١١٢٦م - ١١٩٨م) كان أندلسياً (أسبانياً) فيلسوفاً وطبيباً واستاذاً في الفلسفة والشريعة، والرياضة والطب.
- ابن النفيس (١٢١٣م - ١٢٨٨م) كان طبيباً وكان في الغالب أشهر أول من وصف دائرة الدم الرئوية. وكان اكتشافه لتلك الدائرة سابقاً على الإنجليزي Harvey وعلى الإسباني Michael Servetus بمئات السنين.
- عمار بن على الموصيلي بن عيسى الكحال: كان على مهارة راقية في طب العيون ولقد اخترع أجهزة استخدمت في العمليات مثل "سرنجة الحقن" وهي إبرة مثقوبة.
- الحسن بن الهيثم (الحازن ٩٦٥-١٠٤٠هـ): كان عالماً عظيماً في علم الرياضة. وكان رائداً في البصريات والهندسة والفلك. وطبقاً لما قرره Giambattista della porta كان الحسن هو أول من فسّر الكبر الظاهري للقمر والشمس عند إقترابهما من الأفق. وكتابه المكون من ٧ مجلدات "كتاب المناظير" هو أقدم كتاب استخدم المنهج العلمي، واستعمل نتائج التجارب لاختبار النظريات.
- المنصوري و أبوبكر الرازي: كانا طبيبين شهيرين، متعددي المهارات. وقدما مساهمات باقية وأساسية في مجالي الطب والفلسفة.

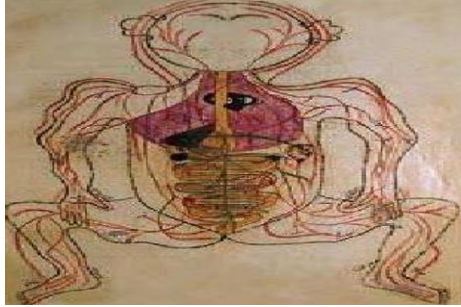


- موفق البغدادي و أبو القاسم الظهراوي: كانا شهييرين في الممارسات العلمية في طب الأسنان. وألّفا الكتب في هذا الشأن، وقدمتا صوراً توضيحية لأدوات كانت تستخدم في العمليات الجراحية، وكيفية استخدامها.



وفي مجال الجغرافية والجيولوجيا هناك علماء بارزون يمكن ذكر بعضهم :

- شريف الإدريسي (١١٠٠-١١٦٥هـ) : كان عالماً في رسم الخرائط وجغرافيا ورحالة. واشتهر بخرائطه للعالم الممتازة. ولقد اخترع أيضاً أدوات الملاحة.



الدائرة الدموية والأعضاء الداخلية لجسم الإنسان  
صورة مأخوذة من كتاب لطبيب قديم مسلم.



خريطة للعالم : صورة مأخوذة من أحد كتب عالم مسلم في الجغرافيا.

وهناك علماء مسلمون شاركوا وأسهموا في تقدم الحضارة. ومن يريد الاستزادة في هذا الموضوع يرجع إلى الكتب المتخصصة في ذلك. وفي كثير من الأحوال هناك أبحاث كتبها مسلمون انتحلت ونسبت لغيرهم بدون وجه حق.

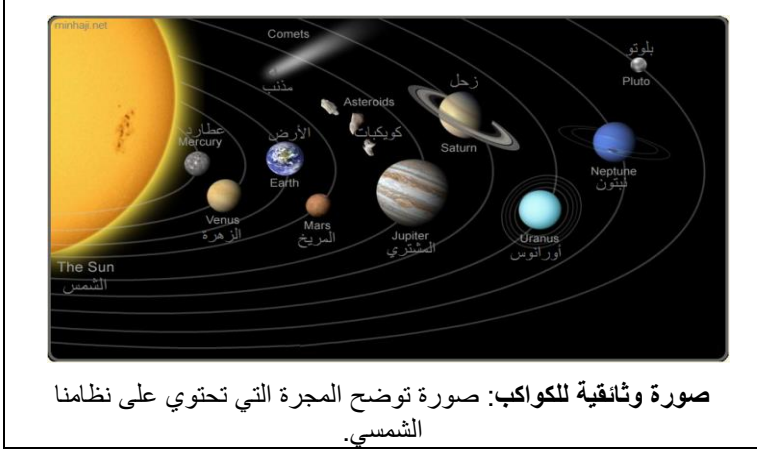
Major Arthur Glyn Leonard يقول : " ألا يجدر بنا- نحن الذين نعتبر أنفسنا قد بلغنا أعلى ذروة في الثقافة والحضارة التي لم تحقق من قبل- ألا يجدر بنا أن نقر ونعترف أنه لولا الرقي في الثقافة والحضارة والفكر فضلاً عن الإشراقات الاجتماعية للعرب، وسلامة مناهجهم ونظمهم- لكانت أوروبا اليوم غارقة في ظلمات الجهالة؟"<sup>١١</sup>

## فضائل الحضارة الإسلامية

- السعي لتحصيل العلم واجب ديني، يشجع الإسلام المسلمين على النهوض به.
- علماء المسلمين في الماضي كانوا يستخدمون علمهم لدعم وتقوية إيمان الناس، بعكس علماء هذا العصر الذين يستخدمون العلم لإضعاف وإضاعة إيمان الناس.
- علماء المسلمين في الماضي كانوا يستخدمون علمهم لخدمة البشرية بعكس معظم علماء اليوم الذين يستخدمون العلم لتحقيق مآربهم في الاستغلال والجشع.
- وعلماء العلوم في هذا العصر اخترعوا القنابل الذرية والهيدروجينية وأسلحة أخرى للدمار الشامل، وفيما بعد حرّموا على غيرهم أن يمتلكوا تلك الأسلحة، في محاولة للسيطرة على واستغلال أغنياء هذا العالم.
- علماء المسلمين في الماضي نشروا العلوم لكي يستفيد منها الناس، بعكس غيرهم الذين يستأثرون بها لأنفسهم أو لبلادهم، ويحرمون غيرهم من الحصول عليها.
- علماء المسلمين في الماضي كانوا يستهدفون ويرجون رحمة الله وثوابه، بعكس علماء اليوم الذين يحاولون بكل همهم تحقيق أكبر منفعة مادية من اكتشافاتهم.

## مسائل علمية في منظور بعض آيات من القرآن الكريم

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة ٢: ١٦٤).



صورة وثائقية للكواكب: صورة توضح المجرة التي تحتوي على نظامنا الشمسي.

نزل الوحي على النبي محمد ﷺ وكان أمياً لا يستطيع القراءة والكتابة، وكان قومه بصفة عامة أميين كذلك. وبالتالي كيف يمكن لرجل مثل هذا أن يأتي بكتاب يذهل به أفصح وأبلغ الناس؟

يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء ١٧: ٨٨).

كان النبي ﷺ وصحابته محرومين من العلوم، بينما هو كان يتلو عليهم آيات من القرآن الكريم تتضمن ذكر حقائق علمية. وبعد ١٤٠٠ عاماً من نزول القرآن اكتشف العلم الحديث هذه الحقائق الدقيقة باستخدام أجهزة متطورة.



الله يتحدى الجميع أن يأتي أحد بشيء يشبه القرآن. علماً بأن أقصر سورة في القرآن تتكون من عشر كلمات فقط.

Thomas Carlyle يقول : "هل بيني رجل كاذب ديناً؟ لماذا لا يستطيع رجل كاذب أن يبني بيتاً من الطوب. فإذا لم يكن يعرف ويتبع الطرق الصحيحة لعمل الملاط والطين المحروق، وأى عمل آخر.. فإنه لن يكون الذي يصنعه بيتاً وإنما كومة من النفايات لن تصمد اثني عشر قرناً ولن تؤى ١٨٠ مليون نسمة، وإنما سوف تنهار على الفور"<sup>١٢</sup>.

## القرآن وبداية الكون

يقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ بِيَدِ الْخُلُقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (الروم ٣٠: ١١). يذكر الله تعالى في هذه الآية، أنه هو الوحيد الذي خلق ومنح الوجود لكل المخلوقات في هذا الكون من لا شيء. وهذا التوضيح ورد في القرآن الكريم الذي هو وحي من الله تعالى.

ووصف الله بداية الخلق فيقول : ﴿ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (البقرة ٢: ١١٧).

ويخبرنا الله في هذه الآية بأن الكون خُلق من لا شيء. وكل ما كان قبل هذا الخلق يدخل في علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه. والإدراك البشري لا يستطيع أن يتحقق أو يفهم ما هي مادة الخلق الأول، لأن الله تعالى لم يخبر أحداً بهذا العلم. وما على البشرية سوى طرح الافتراضات والنظريات في إطار مناهج علم دراسة العلاقة بين المخلوقات وبيئتها (Ecology).



هذه صورة حقيقية لنجم يتكون من مادة (بينجمي Interstellar) توجد بين النجوم.

يقول الله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُخَذِّلُونَهُمْ أَمْ كَمِثْلِ عَصْفٍ مِّنَ الْعَصْفِ ﴾ (الكهف ٥١:١٨).

ويقول تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء ٣٠:٢١).



صورة توضح أن الكون مستمر في الإتساع. نجم المستعر (Supernova): هو نجم عظيم يتعاظم ضياؤه فجأة ثم يخبر في بضعة شهور أو أعوام.

هذه الآية من الوضوح بحيث لا يخطيء أحد في فهم إشارتها إلى حقيقة أن الله خلق الكون من كينونة مفردة، وأن الله سبحانه قادر على كل شيء. ثم أمر الله تلك الكينونة المفردة بأن تنشق وأن تتغلق- وهذا ما حدث- ثم تحولت إلى سحابة من الدخان. ومن تلك سحابة الدخان خلق الله السماوات والأرض. وهذا موضح في كلمات الله التالية:

﴿ قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا [أى الأرض] رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا [للمخلوقات] فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى [في كل سماء] فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ [نجوم للزينة] وَحَفِظْنَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (فصلت ٤١: ٩-١٢).



هذه الصورة تصف مجرتنا ومختلف الكواكب.

ويؤكد الفيزيائيون [علماء الفيزياء الفلكية] المحدثون أن الكون بأكمله جاء من كينونة واحدة، وذلك نتيجة ما يعرف اليوم بالإنفجار العظيم Big Bang<sup>١٢</sup>. يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت ٤١: ١١).

والآية تشير إلى أن السماء في المراحل القديمة كانت تشبه الدخان. وهذا ما أكده العلم الحديث.

James H. Jeans يقول : "لقد وجدنا- كما كان نيوتن يحسب في البداية- أن كتلة (Chaotic) هبولية [وهي المادة اللامتشكلة التي سبقت وجود الكون] من الغاز المتماثلة تقريباً في الكثافة، ولها قدرة فائقة على الامتداد سوف تكون غير مستقرة ديناميكياً، وسوف تتجه النواة (Nuclei) إلى أن تتكون بداخلها، بينما حولها سوف تتكثف جملة المادة أساساً في النهاية".



## القرآن وحركة توسع الكون

يقول الله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات ٥١: ٤٧).

ويقول الله تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّلِ لِكُتُبٍ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء ٢١: ١٠٤).

ويقول الله تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم ١٤: ٤٨).

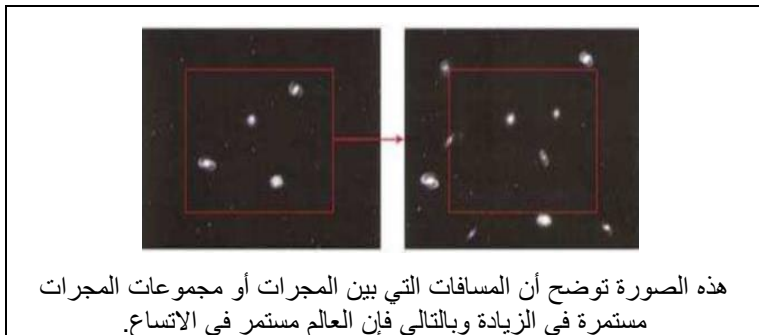
تؤكد الآيات بعالیه أن الكون الذي نعيش فيه مستمر في توسعه في الفضاء. وإذا رجعنا في الزمن إلى الوراء سوف نجد أن الكون بأكمله انبثق من ذرة بدائية (Primeval) أو بيضة كونية (Cosmic egg).



وبعد ذلك انفجر بأمر الله وتحول إلى سحابة من الدخان تكونت منها الأرض والسموات. والكون في حالة مستمرة في التوسع في الفضاء وسوف يتوقف في النهاية بأمر الله. ثم سوف يصطدم الكون بنفسه وينصهر ويتحول مرة أخرى إلى ذرة بدائية. وسوف يحدث مرة أخرى الانفجار والتشكيل، وسوف تتكون سماء لا تشبه سماءنا، وتتكون أرض لا تشبه أرضنا.

وفي هذه المرحلة تنتهي تماماً الحياة الدنيا وسوف تبدأ الحياة الأخرية. ولقد أوضح القرآن الكريم تلك المراحل. ونجد أن هذا الموضوع اكتشف من خلال العلم الحديث وقد ذكره القرآن الذي نزل به الوحي منذ ١٤٠٠ سنة. هذا الأمر وحده يؤكد حقيقة أن القرآن ليس إلا كلام الله الذي تلقاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم كوشي منزل من عند الله، وعلمه للناس. كل هذا كان في وقت لم يكن أحد في الدنيا يعلم هذه الحقائق. ولم يتعرف عليها الناس إلا بعد عدة قرون.

لقد اكتشف علماء الفلك أن الكون دائم الحركة، وأنه يزيد اتساعاً. وتوصلوا إلى ذلك بدراسة المجرات والأجسام الكونية البعيدة. ولقد لاحظ عالم الفلك الأمريكي Vesto M. Slipher - الذي درس أطياف المجرات. أن خطوط الطيف الخاصة بالقليل من الأنظمة القريبة قد تحولت نحو أطوال موجية (Wave lengths) أطول. وهذا التحول في الأطوال الموجية يدل على أن معظم المجرات تتقهقر عن طريق Milky Way بمقدار عدة مئات الكيلومترات في الثانية<sup>١</sup>.



ويؤكد عالم الفلك الأمريكي Edwin Hubble أن الكون كان في توسع، وأنه كلما زاد تحرك المجرة كلها ارتفع تجدد سرعتها (Recession Velocity)، وأن تجدد سرعتها كان متناسباً مع مسافتها<sup>١٦</sup>. بهذا نرى أن علماء الفلك يؤكدون أن الكون مستمر في الاتساع. وسوف يستمر هذا التوسع حتى تفقد الجاذبية قوة الجذب وتنتشر الكواكب في الكون، وهذا ما سيحدث في نهاية العالم. يقول الله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ (الانفطار ٨٢: ١-٢).

## القرآن والأجسام السماوية

يقول الله تعالى: ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ (الرعد ١٣: ٢).

تؤكد الدراسات الحديثة اليوم أنه توجد طاقة عظيمة في المادة، من حيث مكوناتها والأجسام السماوية. والله سبحانه قادر على تدميرها وعلى إعادتها من جديد. ولقد اكتشف العلماء مختلف الأشكال لقوة الطاقة التي تحفل بها السماوات والأرض وتلك الطاقات هي:

- الطاقة النووية القوية: هذه الطاقة تمسك وتضم الجسيمات دون الذرية (Subatomic Particles) التي تشمل البروتونات والإلكترونات والنيوترونات.
- طاقة الحامض النووي (Nucleon) الضعيفة: هذه الطاقة النووية تتسبب في أشكال معينة من الاضمحلال في النشاط الإشعاعي<sup>١٧</sup>.
- الطاقة الكهربائية المغناطيسية: هذه الطاقة هي التي تربط الذرات معاً في المادة، وأيضاً كلاً منها سماتها الخاصة.
- الجاذبية: وهي أضعف الطاقات المعروفة لنا، غير أنها على المدى البعيد هي نوع من الطاقة البوزية، طالما أنها تمسك بالأجسام السماوية وتحفظها في أوضاعها الخاصة بها<sup>١٨</sup>.

يقول تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (الأنبياء ٢١: ٣٣).

ويقول الله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَاقَةٍ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ. لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا

اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس ٣٦: ٣٨-٤٠).  
 في تلك الآيات يقول الله تعالى إن الشمس تسير في اتجاه معين. بينما في الماضي  
 كان الاعتقاد السائد أن الشمس لا تتحرك. وفي العصر الحديث يقول علماء الكونيات  
 وعلماء الفلك ويؤكدون أن الشمس تتحرك في اتجاه محدد. وكل الكواكب في هذا  
 النظام الشمسي تتحرك مثل التوابع الفلكية (Satellites). وفلك الأرض متحد  
 المركز مع أفلاك الكواكب الأخرى.



المجرة الدوامة (وتعرف بـ Messier 51 أو M51 أو NGC5194)  
 هي مجرة لولبية متفاعلة ذات تصميم كبير وتقع على مسافة تقريبية  
 ٢٣ مليون سنة ضوئية في مجموعة نجوم ثابتة Constellations.

يقول الله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (الذاريات ٥١: ٧).  
 وكلمة "حُبُك" باللغة العربية (بمعنى الطرق المرصعة بالنجوم) لها أكثر من معنى :

- الإلتقان والكمال في الخلق: أحصى علماء الفلك عدد المجرات فوجدوه ٢٠٠ بليون مجرة في هذا الكون (معروفة للإنسان)، وحوالي ٧٠ بليون تريليون نجم<sup>١</sup>. وكل مجرة تتنوع في حجمها وفي هيئتها وفي كثافتها وفي سرعتها التي تجري بها في محورها، والمسافة التي بينها، والمسافة التي بين كل منها وغيرها، والمراحل التي تقطعها، وعدد نجومها، وعمر وحياة كل من نجومها.
- وتشير أيضاً إلى شيء غاية في الإندماج والإتحاد. فإن هذه الأرقام المرعبة والرائعة من المجرات والنجوم في الجزء المعلوم من الكون لا تمثل سوى

١٠% من الكون بكامله. فلا بد من وجود قوة قادرة على حفظ وتماسك كل هذا معاً، وإلا لاصطدمت وسقطت في اختلاط وتشوش كامل. وحاشا لله أن تكون في صنعته عيوب. وهو الذي يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (فاطر ٣٥: ٤١).

- وتشير أيضاً إلى الأفلاك التي يسبح فيها كل جسم سماوي. ومن بين الأشياء التي أدهشت العلماء هو العدد الهائل للمجرات في جزء الكون المعروف لنا، مما يدل على أن الكون يعمل بشكل في غاية الكمال. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً [متوهجاً] وَالْقَمَرَ نُورًا [منعكساً] وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ [للزمن] مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس ١٠: ٥).

يلاحظ التمييز الدقيق بين الضوء الصادر من جسم مضىء وناري، والضوء المنعكس من الشمس على جسم مظلم بارد (مثل القمر)، ويكون منعكساً بشكل دائم وثابت (على الأرض). جاء ذلك في إشارة للقرآن منذ أربعة عشر قرناً.. وهذا دليل على أن القرآن وحي من الله تعالى، الذي يعلم العلم الكامل بما خلقه وحده.

## القرآن والضغط الجوي

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام ٦: ١٢٥).

يستخلص من هذه الآية أن الشخص الذي يزداد صعوداً في الجو يزداد صعوبة في تنفسه. ويرجع ذلك إلى انخفاض الضغط وقلة مستوى الأوكسجين. ولا يستطيع أحد أن يشعر بذلك إلا إذا كان يصعد في جو السماء. ولم يعرف الإنسان تلك الحقيقة إلا بعد أن تعلم الطيران والصعود إلى ارتفاعات عالية.

عندما يصعد إنسان في السماء إلى أكثر من ٨ كيلومترات فوق مستوى البحر تقابله مشاكل في تنفسه نتيجة نقص الأوكسجين وانخفاض الضغط وهذه الحالة تسمى Hypoxia وهي نقص في كمية الأوكسجين التي تصل إلى أنسجة الجسم. ويقابل مشكلة أخرى تسمى Dysbarism وهي حالة من الأعراض المعقدة التي تحدث

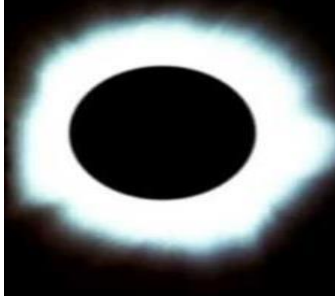
نتيجة الضغط شديد الانخفاض أو سرعة تغير الضغط الجوي<sup>٢٠</sup>. وتلك المشكلتان يمكن ان تحدثا في وظائف الجسم السوية. وبالتالي فإن صعوبة التنفس في الإرتفاع العالي يمكن تفسيره ببساطة كخطوات يتخذها الجسم لحماية نفسه.



## القرآن والظلام ومستويات الفضاء العليا

يقول الله تعالى: ﴿لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر ٢٥: ١٤-١٥).

التمائل مثير للدهشة، لأنه يوضح حقيقة كونية كان بجهلها الناس ولم يتم اكتشافها إلا في عصر استكشاف الفضاء في الستينات. وهو أن الكون بأكمله مغمور بالظلام. والنور الذي يمكن مشاهدته على الأرض يبلغ ٢٠٠ كيلومتر. وفيما وراء ذلك تظهر الشمس كقرص أزرق. ويمكن مشاهدة الظلام في كل الاتجاهات بسبب ندرة بخار الماء وجزيئات الغبار حاشا لله أن يكون في خلقه عيوب. فهو سبحانه الذي يخبرنا بتلك الحقيقة.



هذه صورة الشمس أثناء كسوفها مما يثبت انغماس الكون في الظلام.



توضيح رقة طبقة النهار المقابلة للشمس مع طبقة الـ ٢٠٠ كم.  
بينما باقي الأرض يلاحظ انه في ظلام دامس.

## القرآن والذرة

قال الله تعالى : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس : ٦١).  
في هذه الآية الجميلة يوضح الله سبحانه وتعالى أنه لا يغيب عن علمه أى شىء في هذا الكون مهما كان صغره ودقته.  
وكان فيما مضى المعتقد السائد أن الذرة هي أصغر وحدة في الكون.

وبعد ذلك تم اكتشاف وحدات منشطة أصغر منها لها خصائص الكترونية موجبة مثل البروتونات، وخصائص أخرى الكترونية سلبية مثل الإلكترونات.

وفي عام ١٩٣٩ قام العالمان الألمانيان بجامعة برلين Straussmann و Kahn بتفتيت ذرة يورانيوم. ومع الأبحاث القادمة قد تكتشف وحدات أكثر دقة.

لقد بلغت العلوم الحديثة مستوى رفيع في مختلف مجالات الحياة والتنمية التقنية والتقدم العلمي وينتظر في المستقبل المزيد وسوف يستمر تلك المسيرة إلى يوم القيامة. إلا أن الجهود الجماعية لكل البشرية في كافة المجالات لا يمكن أن تقاس أو حتى تقترب من علم الله عالم الغيب والشهادة.

قال الله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ١٧: ٨٥).

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنُفُسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (لقمان ٣١: ٢٧-٢٨).

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف ١٨: ١٠٩).

إن علم الله سبحانه وقدرته وقوته مطلقة وبلا حدود، ولا يمكن إدراك مداها. ولقد قدم الله لنا في القرآن تفسيراً بسيطاً حتى تتمكن عقولنا من العلم وإدراك طلاقة وعظم علم الله أمام ضلالة علمنا. فسبحانه جل جلاله.

## القرآن ومراحل الجنين البشري

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون ٢٣: ١٢: ١٦).

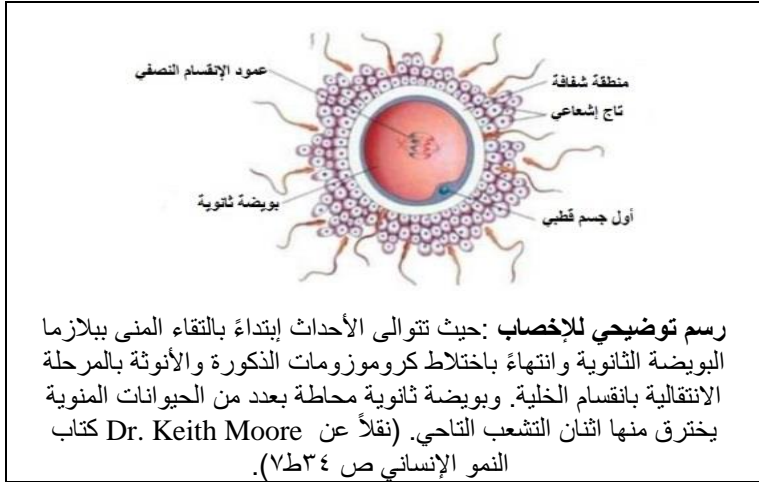


### المراحل التي يمر بها الإنسان :

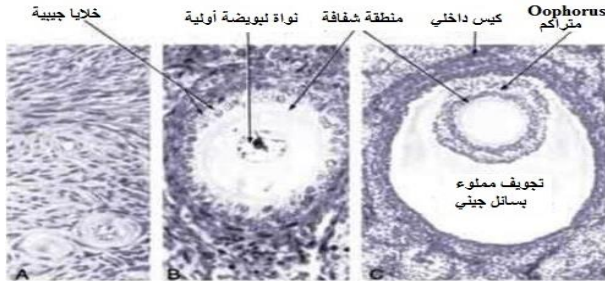
- سلاله من طين : آدم عليه السلام- أبو البشرية- خُلق من طين. هذه الآية الكريمة تعارض نظرية التطور التي ينكرها العلم. وهذا يدل على أن الإنسان مخلوق متميز، وأنه لم يتطور من مخلوقات أخرى.
- نطفة مختلطة : في هذه المرحلة يختلط ما أفرغه الذكر والأنثى داخل الرحم، ونتيجة ذلك يتم إخصاب البويضة أو تموت بحسب مشيئة الله. وبعد أن تصبح البويضة مخصبة تبدأ المراحل الأولى للخلق. يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (الإنسان ٢:٧٦).

وإذا فشل الحيوان المنوي في تخصيب البويضة يخرج هو والبويضة من الرحم. أما إذا تم إخصاب البويضة فإنه تُخلق خلية مخصبة (Zygote) التي تلتصق بجدار الرحم على شكل Blastula [وهو شكل من أشكال الجنين في حالة تطور]. وإذا شاء الله أن يتم هذا الالتصاق فإنها تتحول إلى مرحلة العلقه (Leech) [شئء معلق].

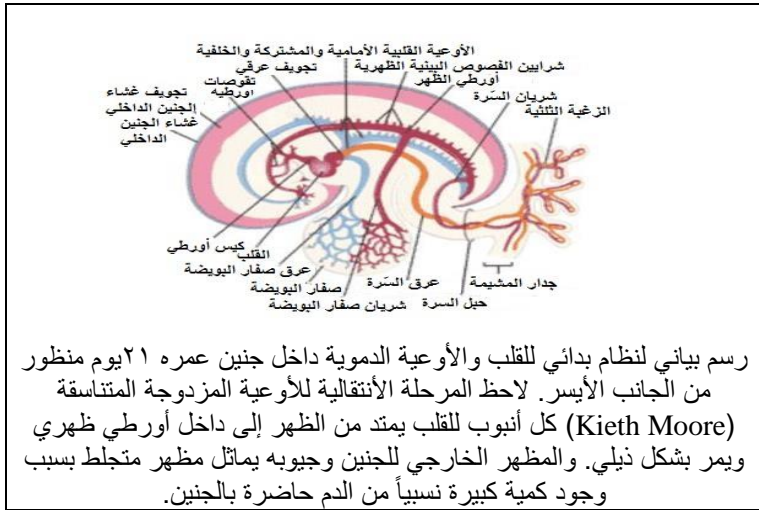
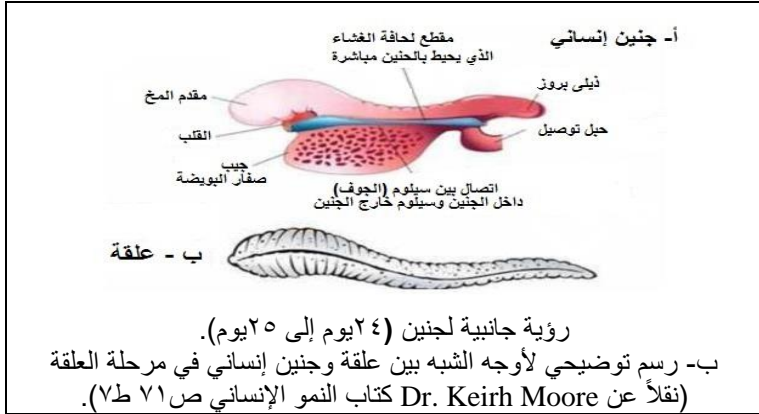


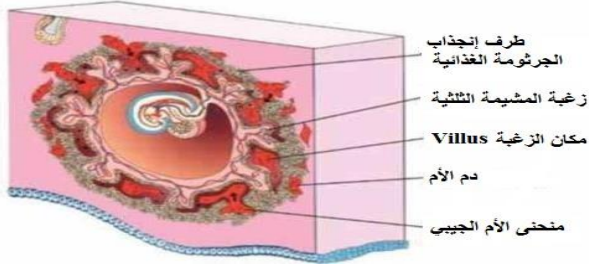


يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُحَرِّجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ ﴾ (الحج ٥:٢٢).



- دم متجلط / شىء معلق : هكذا وصفها منذ أن التصقت بالرحم بطريقة تشبه العلقه (Leech) التي تتغذى من دم غيرها من المخلوقات.



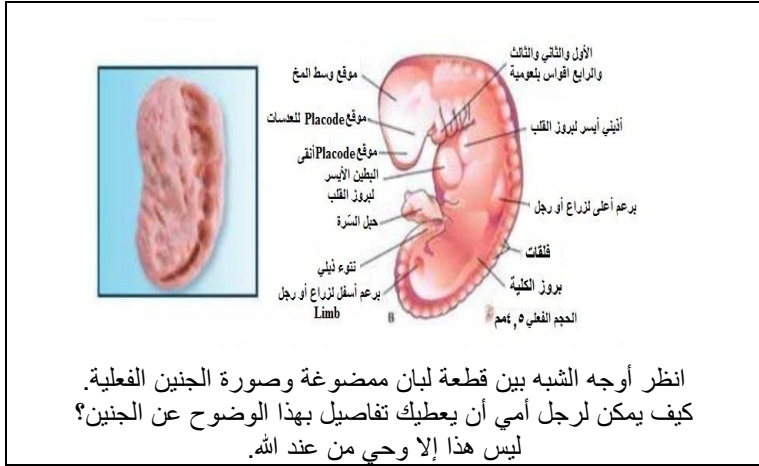


مقطع لجنين منزرع (حوالي ٢١ يوم).  
ويمكن أن نرى من الرسم تعلق الجنين في مرحلة العلقفة في رحم الأم.

- الممضغة (مادة ممضوغة): هكذا وصفت حيث الجنين يشبه شكل المادة الممضوغة.



تصوير بالميكروسكوب لمرحلة ١٣، ٤١١٢ اسبوع لجنين بشري  
(Keith Moore) الحجم الفعلي ٤,٥ ملليمتر.



الجنين في هذه المرحلة يشبه في الشكل مادة ممضوغة لأن فُلقَات ظهر الجنين بطريقة ما تشبه علامات الأسنان على المادة الممضوغة.

- تكوين العظام
- تغطية العظام باللحم
- إنشاء الجنين خلفاً آخر : حيث يتحقق التناسب في البدن وتتنفس فيه الحياة.

ويتطور الجنين الإنساني من خلال عدد من المراحل في ظلمات ثلاث كما يقول تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْفِكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُصْرَفُونَ ﴾ (الزمر ٣٩:٦).

تشير الآية إلى أن الجنين مغطى بثلاثة أغشية تعبر عنها الآية "بالظلمات". وإن الماء والهواء والضوء والحرارة لا تنفذ من خلال تلك الأغشية ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

Dr. Mavrice Bucaille<sup>٢١</sup> يقول: يرى مفسرو القرآن المعاصرون في هذه الآية أنها تذكر الطبقات التشريحية الثلاث التي تحمي الطفل أثناء الحمل وهي الجدار البطني والرحم نفسه وما يحيط بالجنين (المشيمة والغشاء الجنيني والسائل الذي يحيط به)<sup>٢٢</sup>.



والجنين موضوع في مكان آمن. والله تعالى يقول: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ. إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ. فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (المرسلات ٢٠: ٢٣).

يقول Dr. Gary Miller<sup>٢٣</sup>: "سأل مراسل صحفي البروفسور Keith Moore<sup>٢٤</sup> ألا تظن أن احتمال أن العرب علموا بتلك الأشياء- ألا وهي وصف الجنين، وهينته، وكيفية تغيره وكيفية نموه- وان كانوا ليسوا علماء علوم إلا أنه يحتمل أنهم قاموا بإجراء بعض التشريحات الفجة (Crude dissections) من تلقاء أنفسهم وقطعوا لحم الإنسان شرائح (Carved up people) وفحصوا تلك الأشياء؟"

وفي الحال لفت البروفسور نظر (المراسل الصحفي) إلى أنه نسى نقطة مهمة جداً وهي أن كل الـ Slides الخاصة بالجنين التي تم مشاهدتها وعرضها من الفيلم مأخوذة من صور تم التقاطها بميكروسكوب. وقال ولا يهيم إن كان أحد قد حاول استكشاف الجنين منذ أربعة عشر قرناً، إلا أنهم لا يمكن أن يكونوا قد رأوا الجنين.

إن كافة الأوصاف التي ذكرها القرآن عن شكل الجنين تتعلق بالكائن الحي (Organism) وهو لا يزال صغيراً جداً في الحجم مما يجعل رؤيته بالعين المجردة متعزرة وبالتالي كانت الحاجة ملحة. لوجود ميكروسكوب لرؤيته. وبما أن هذا الجهاز لم يوجد إلا منذ أكثر قليلاً من مائتي عاماً، فقد وبخ Dr.Moore المراسل بسخرية قائلاً: لو أن شخصاً ما منذ أربعة عشر قرناً كان لديه سراً ميكروسكوب وأجرى هذا البحث دون أن يقع في أى خطأ. ثم- بطريقة ما- علم محمداً ذلك وأقنعه بأن يضع تلك المعلومة في كتابه. ثم ذلك دمر جهاز الميكروسكوب وأبقى هذا الموضوع سراً إلى الأبد.. هل تصدق ذلك؟ لا يمكنك أن تصدقه إلا لو ثبت بدليل لأن هذا الافتراض من السخف بمكان.

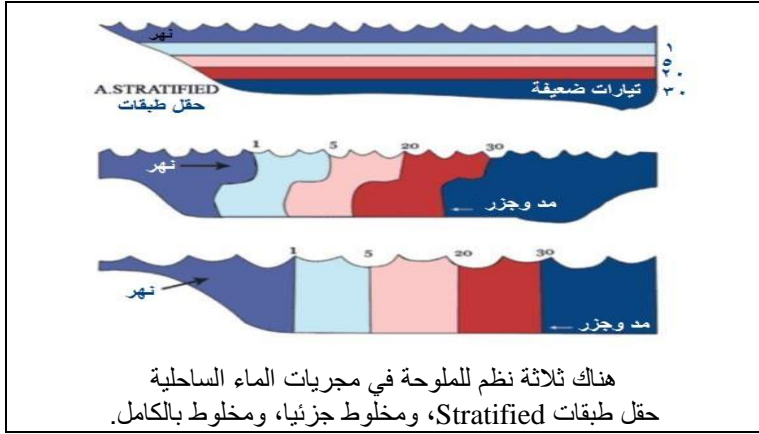
ولما سأله المراسل: إذن كيف نفسر وجود هذه المعلومة في القرآن؟ أجابه Dr.Moore "لا يمكن إلا أن يكون نزل بها الوحي الإلهي".

Dr.Gerald c.Goering<sup>٢٥</sup> يقول "في معظم الأحوال- إن لم يكن في كلها- هذا الوصف سبق زمنه بكثير من القرون و وثق المراحل المتنوعة للجنين الإنساني والنمو الجنيني وهو مدون بالأدب العلمي التقليدي.

## ما ورد ذكره في القرآن عن المحيطات

### القرآن والحاجز بين البحرين :

يقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ هَذَا عَدْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (الفرقان ٢٥:٥٣).



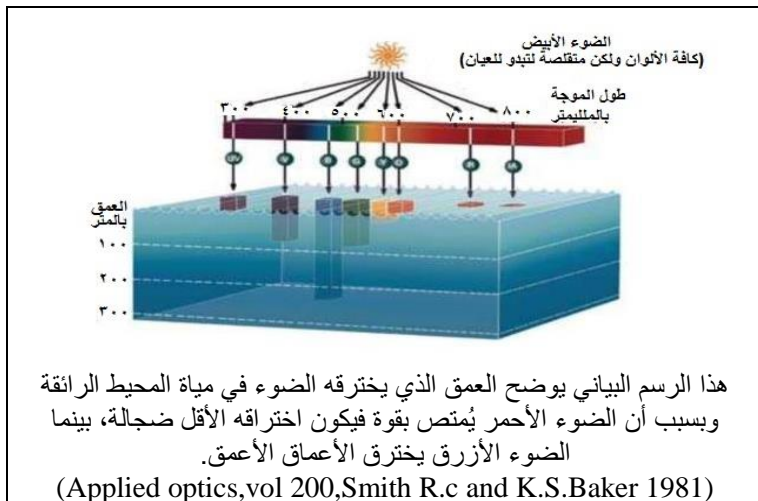
لم تكتشف معلومة أن مياه المحيطات لا تختلط بعضها ببعض إلا مؤخراً عن طريق علماء المحيطات. وهذا راجع إلى القوة الطبيعية التي يطلق عليها ضغط السطح Surface Tension<sup>٢٦</sup> ولهذا فإن البحار المتجاورة لا تختلط بسبب اختلاف الكثافة في مياهها، فيمنع ضغط السطح اختلاطها كما لو كان بينها جدار رقيق. ومياه نهر الأمازون تصب في المحيط الأطلسي وتحفظ بخصائصها بعد دخولها ٢٠٠ متر داخل المحيط.

## القرآن وظلام البحار

يقول الله تعالى وهو يتحدث عن مثل الكفار: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور ٤٠:٢٤).

من المعلوم تماماً والمؤكد علمياً أن أقصى أعماق المحيطات ليس بها ضوء وإنما ظلام فقط. وسبب ذلك أن أشعة الشمس لا يمكنها الوصول إليها. إذ أن عمق المحيطات يتراوح من عدد قليل من مئات الأمتار إلى ١٠٣٤ متراً. ونجد الظلام في أعماق البحار والمحيطات على بعد حوالي ٢٠٠ متراً وأدنى. فعلى هذا العمق لا يوجد تقريباً أى ضوء. وفي عمق أدنى من ١٠٠٠ متراً لا يوجد

ضوء على الاطلاق. إذن معظم أشعة الشمس يتم امتصاصها على عمق ١٠٠ متراً. وهذا الجزء من البحر يعرف بالشرط المضيء وبعد ذلك يظل ١% من أشعة الشمس مرئياً على بعد ١٥٠ متر، بينما لا يرى سوى ٠,١% منها على بعد ٢٠٠ متراً.



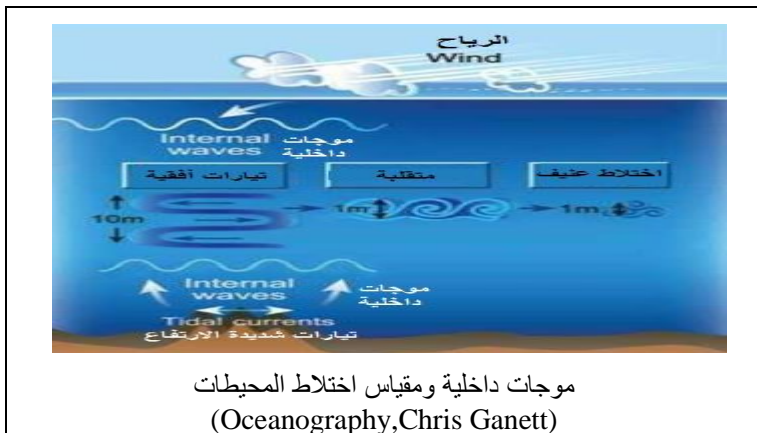
وتعكس طبقة الأوزون في الغلاف الجوي معظم الأشعة فوق البنفسجية بينما السحب تعكس ٣٠% وتمتص ١٩% منها. فقط ٥١% من تلك الأشعة يصل إلى البحار. ومن ضوء الشمس ينعكس ما بين ٣% إلى ٣٠% على سطح البحر. وبالتالي فمعظم السبعة أطياف من ألوان الشمس يتم امتصاصها الواحد تلو الآخر، في الـ ٢٠٠ متراً الأولى ما عدا الأشعة الزرقاء<sup>٢٧</sup>.

## القرآن والأمواج الداخلية

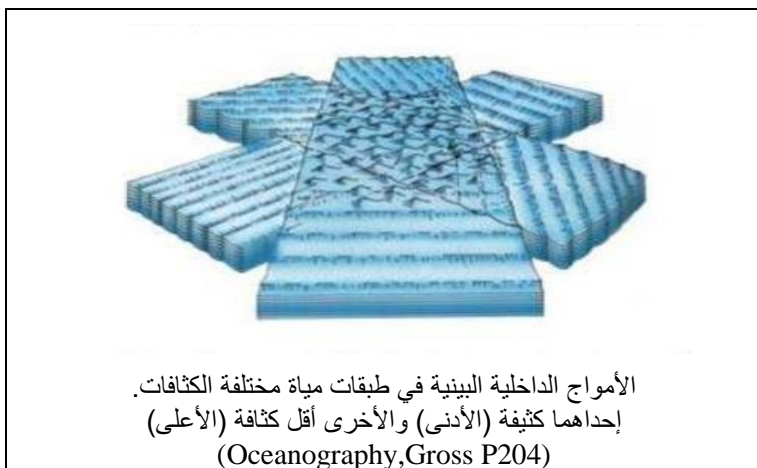
اكتشف علماء العلوم حديثاً وجود أمواج داخلية تنشأ بسبب الكثافة البيئية التي تكون بين طبقات المياه ذات الكثافات المتنوعة<sup>٢٨</sup> وتغطي الأمواج الداخلية المياه العميقة في البحار والمحيطات بسبب أن المياه الأعمق تكون أكثر كثافة من المياه التي فوقها. وتتحرك الأمواج الداخلية كما تتحرك الأمواج السطحية.



ويمكنها أن تتحطم تماماً كما تتحطم السطحية. ويتعدّر رؤية الموجات الداخلية بالعين المجردة للإنسان وإنما يتم اكتشافها بدراسة درجات الحرارة وتغيرات الملوحة في موقع محدد.

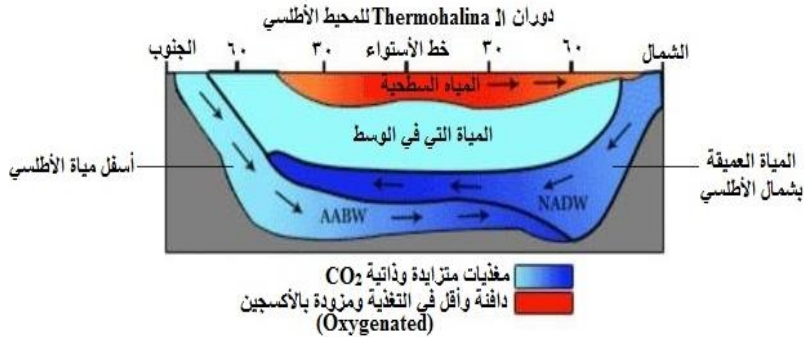


موجات داخلية ومقياس اختلاط المحيطات  
(Oceanography, Chris Ganett)



الأمواج الداخلية البينية في طبقات مياة مختلفة الكثافات.  
إحدهما كثيفة (الأدنى) والأخرى أقل كثافة (الأعلى)  
(Oceanography, Gross P204)

فمثلاً مياه البحر الأبيض المتوسط دافئة وملحة وأقل كثافة مقارنة بمياه المحيط الأطلسي. وعندما تدخل مياه البحر المتوسط إلى الأطلسي من مضيق جبل طارق، فإنها تسير عدة مئات الكيلومترات داخل الأطلسي على عمق حوالي ١٠٠٠ متراً. بخصائصها الذاتية من دفء وملوحة وقلة كثافة. وتستقر مياه المتوسط في الأعماق. وعلى الرغم من وجود موجات كبيرة، والتيارات قوية و (Tides) تيارات شديدة الارتفاع في هذه البحار، فإنها لا تختلط ولا تتجاوز هذا الحاجز.



معظم كتل المياه التي في عمق المحيط متميزة من حيث حرارتها وملوحتها. وتلك الخصائص هي التي تحدد الكثافة الخاصة بها، وبالتالي فهي التي توجه دوران الـ Thermo ha line للمحيطات. (بتصرف من رسم Dr.Steve Hovan إنديانا- جامعة Pennsylvania وبموافقة كريمة منه).

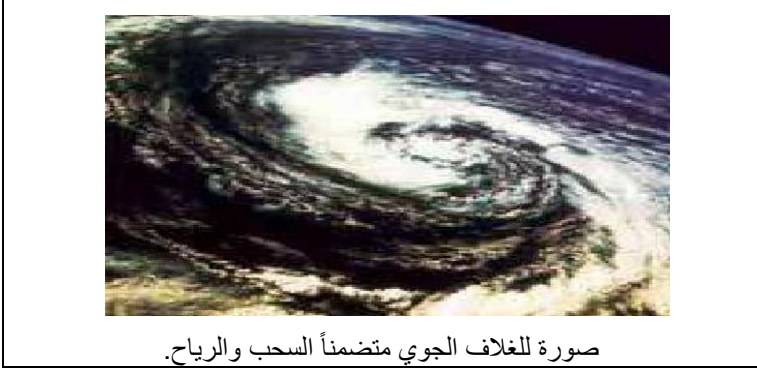
هذه المعلومات لم تعرف إلا في هذا العصر بوجود التكنولوجيا المتقدمة وتوافر المعدات التي مكنت من مشاهدة ذلك. وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعيش في مناخ صحراوي بعيداً عن المحيطات، فضلاً عن أنه لم يسافر عبر أي محيطات. والواضح أن ذكر القرآن لهذه الظاهرة هو أقوى دليل على صحة وصدق القرآن وحقيقته.

## القرآن وتكوين السحب والأمطار

يقول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُفِّتْهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف ٥٧:٧).

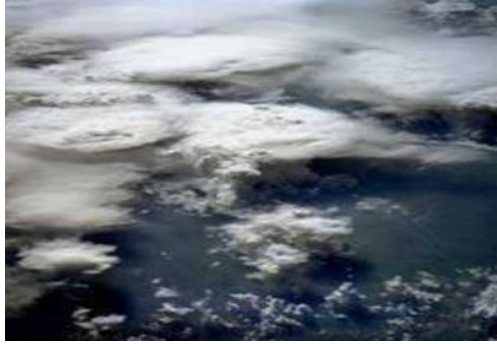
وقال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ (الحجر ١٥:٢٢).

أكد العلم الحديث النقاط العلمية التي وردت في الآيتين القرآنيتين. إذ أن الرياح تحمل جزيئات الماء الغنية بالأملاح وترفعها في الغلاف الجوي. وهذه الجزيئات التي تسمى الهباء الجوي (Aerosols) تتفاعل وكأنها فح للماء فتكون ذرات الماء الخاصة بالسحب، بأن تجمع حولها بخار الماء. وتتكون السحب من بخار الماء الذي يتكثف حول بللورات الملح وذرات الغبار التي في الجو. بسبب أن قطرات الماء المكون منها السحاب صغيرة جداً (قطرها ما بين ٠,٠١ و ٠,٠٢ ملليمتر).



والسحب معلقة في الجو، ومنتشرة في السماء<sup>٢٩</sup>، وبالتالي فالسما مغطاة بالسحب. ويزداد سمك جزيئات الماء المحيطة ببللورات الملح وذرات الغبار، وتكوّن قطرات المطر، وعندما يزيد وزن قطرات الماء عن الهواء فإنها تترك السحب وتبدأ في السقوط على الأرض كأمطار.

يقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ (النور ٢٤: ٤٣).



السحاب المكفهر (Cumulonimbus): الصورة التقطها القمر الصناعي ناسا. وكان هناك يد خفية تدفع سحب الركام إلى نقطة التقاء.

تتكون سحب المطر وتتخذ هيئتها طبقاً لنظام محدد ومراحل معينة ومراحل تكونين سحابة مكفهرة- وهي نوع من السحاب هي كالآتي :



**المرحلة الأولى :** الدفع إلى الأمام : السحب تحملها الرياح إلى الأمام.  
**المرحلة الثانية :** الانضمام : السحب الصغيرة (سحب الركام) مدفوعة بالهواء إلى الامام تنضم إلى بعضها البعض فتكوّن سحابة أكبر.  
**المرحلة الثالثة :** عندما تنضم السحب الصغيرة بعضها إلى بعض تزيد قوة الهواء الصاعد في السحب الأكبر. والهواء الصاعد قرب مركز السحابة يكون أقوى منه عندما يكون في الأطراف. وهذه الرياح الصاعدة تتسبب في نمو جسم السحابة عمودياً بحيث يمكن للسحابة أن تتكسد. وهذا النمو العمودي يؤدي إلى انتشار جسم السحابة إلى مناطق أكثر برودة في الغلاف الجوي فتتكون قطرات الماء والبرّد وتبدأ في النمو أكبر فأكبر. ولما تصبح قطرات المطر والبرّد هذه ثقيلة جداً عن قدرة الهواء الصاعد على تحملها، فإنها تبدأ في السقوط من السحابة على شكل مطر وبرّد .. إلخ.

وتصبح السحابة مشحونة بالكهرباء عندما يسقط البرّد خلال مناطق في السحابة ذات جزيئات للقطرات وبللورات للثلج في درجة غاية في البرودة. ولما تصطم جزيئات القطرات السائلة بالبرّد المتحجر تتجمد بمجرد اتصالها وتطلق الحرارة الكامنة. وهذا يجعل سطح البرّد المتحجر أكثر دفئاً عن السطح المحيط ببللورات الثلج.

وعندما تصبح برودة متحجرة على اتصال ببللورة ثلج تحدث ظاهرة هامة إذ تتدفق الإلكترونات من الأبرد إلى الأدفء. وبسبب هذا يصبح البرّد المتحجر مشحوناً سلبياً. ويحدث نفس التأثير عندما تصبح جزيئات القطرات التي في غاية البرودة على اتصال مع برودة متحجرة. وتتوقف فجأة شظايا متناهية الصغر لثلج مشحون إيجابياً وتحمل هذه الجزيئات المشحونة إيجابياً والأخف وزناً- عندئذ إلى أعلى جزء في السحابة بواسطة الهواء الصاعد. ويسقط البرّد نحو قاع السحابة ويصبح الجزء التحتي من السحابة مشحوناً سلبياً. عندئذ تنفرغ تلك الشحنات السلبية على شكل برق. نستخلص من ذلك أن البرّد هو عنصر رئيسي في إنتاج البرق<sup>٢٠</sup>.

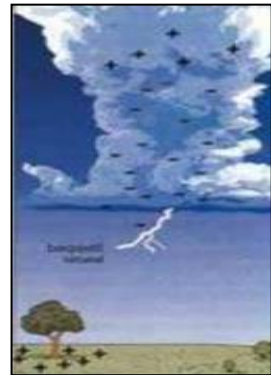
قال الله تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ ﴾.



(ج) تقابل دفعة الهواء الهابط المشحونة سلبياً، دفعة الهواء الصاعد المشحون بالموجب، وتيار كهربائي قوي- معروف كضربة رجعية- يحمل الشحنات الموجبة إلى السحابة.



(ب) دفعة من الهواء الصاعد ذي شحنة موجبة يكوّن النقاط المرتفعة في الأرضية المتركرة.



نموذج لبرق متشعب (أ) الشحن السليبي المتمركز بأسفل السحابة يصبح أكبر بقدر يتجاوز المقاومة الهوائية، ويسمى "قائداً" (Leader) يشير نحو الأرض.

## القرآن والحيوان

يقول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (النحل: ١٦:٦٦).

Mourice Bueaille يقول : "من وجهة نظر علمية، ولاستيعاب معنى هذه الآية، ينبغي إبراز بعض المفاهيم في علم وظائف الأعضاء (الفيسيولوجيا). فإن المواد التي تؤمن التغذية العامة للجسم تأتي من تحولات كيميائية تتم على امتداد الجهاز الهضمي. وتأتي تلك المواد من محتويات الأمعاء. ويوصلها إلى الأمعاء في مرحلة مناسبة للتحويل الكيميائي، فإنها تخترق جدارها نحو الدورة الجهازية (Systemic circulation). ويتم هذا المرور بطريقتين: إما مباشرة عن طريق ما يسمى بالأوعية الدموية الليمفاوية، وإما بطريق غير مباشر بواسطة دورة الوريد البابي.

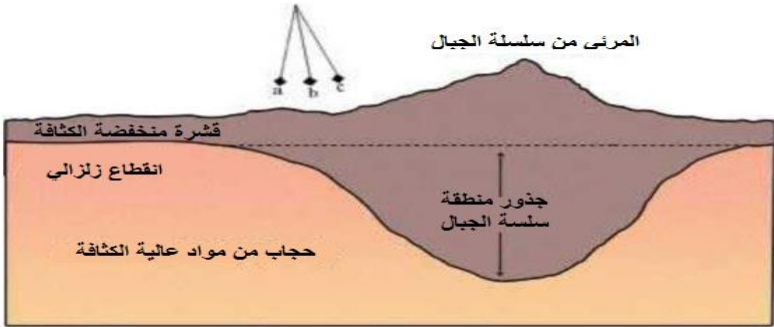
وهذا يقودها أولاً إلى الكبر حيث تتعرض لتغيرات، ومن هنا تخرج بعد ذلك لكي تنضم إلى الدورة الجهازية. وبهذه الطريقة كل شيء يمر من خلال مجرى الدم.

ومكونات اللبن تستخرجها الغدد الثديية، التي تتغذى- كما كانت تتغذى- من منتج هضم الغذاء المحمول إليها عن طريق مجرى الدم. وبالتالي فإن الدم يقوم بدور المجمع والموجه لما يكون قد تم استخراجه من الغذاء، فيحمل التغذية إلى الغدد الثديية، التي تنتج اللبن، كما يفعل مع أى عضو آخر.

وهنا أول معالجة تجعل كل شيء آخر في حركة ألا وهي ضم محتويات الأمعاء مع الدم حتى مستوى جدار الأمعاء نفسه. وهذا المفهوم على وجه التحديد الدقيق هو من نتائج الإكتشافات التي حققها علم الكيمياء والفسولوجيا عن نظام الهضم. وهو ما كان مجهول تماماً في زمن النبي ﷺ ولم يفهم قط إلا من وقت قريب وأنا أعتبر وجود هذه الآية في القرآن وهي تشير إلى تلك المفاهيم لا يمكن أن يكون لها أى تفسير بشرى بالنظر إلى الفترة الزمنية التي تمت فيها صياغتها<sup>٣١</sup>.

## القرآن والجبال

يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا. وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (النبا ٧٨:٦-٧).

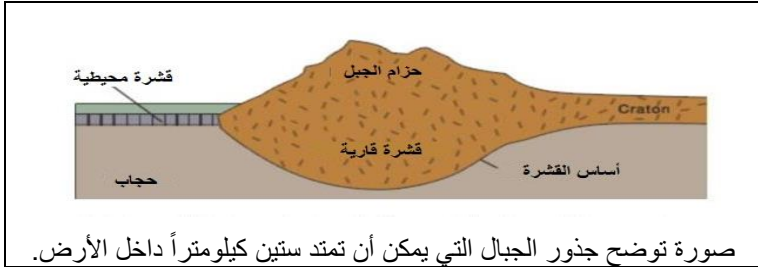


توازن القشرة الأرضية (Isostasy): كتل الجبل تحرف البنول بعيداً عن الوضع العمودي، ولكن ليس أكثر مما يمكن توقعه. وفي هذا الرسم البياني الوضع العمودي موضح في (a) إذا كان الجبل هو مجرد ثقل مرتاح على قشرة متحدة (uniform)،

فينبغي أن يحرف إلى (c) ومع ذلك وبسبب أن له جذور عميقة من صخور بدون كثافة نسبياً يكون التحريف الملاحظ فقط إلى (b) (صورة بموافقة كريمة من Building Plant Earth و Cattermole ص ٣٥).

يوضح علماء العلوم أهمية الجبال باعتبارها أوتاداً تحقق استقرار الأرض، فيقولوا :

الجبال لها جذور تحتية، مطمورة في أعماق الأرض وبالتالي تجعل الجبال تأخذ هيئة الأوتاد. ويبلغ عمق القشرة الأرضية ما بين ثلاثين إلى ستين كيلومتراً. وتم التوصل إلى العلم بذلك بفضل جهاز رسم الزلازل (Seismograph) الذي عُلم منه أيضاً أن كل جبل له جذر تحتية يعمل على استقرار القشرة الأرضية ومعها طبقات الأرض التحتية ويمنع اهتزاز الأرض أو ميلها. إذن الجبل كالمسمار الذي يجمع قطعتين من الخشب معاً<sup>٣٢</sup>.



يقول الله تعالى : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦: ١٥).

ويشهد العلم الحديث على حقيقة أن الجبال موزعة بالتساوي وبشكل كامل على الأرض، وهي أيضاً تعمل على استقرار الأرض بخاصة تلك الجبال التي يطلق عليها الجيولوجيون "سلسلة الجبال اللامتناسقة" (Asymmetrical Mountain Ranges). ويمكن العثور على تلك الجبال في كل قارة<sup>٣٣</sup>.

إذن كيف يمكن لرجل أمي وقومه أميون في أغلبهم- أن يعلم تلك الحقائق؟





## الماء والحياة

يقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الانبياء ٣٠:٢١).

تؤكد العلوم الحديثة أن الماء هو المكون الأساسي للحياة التي بنيت الخلية منه. ولقد أثبت الكيميائيون أن الماء هو المادة الضرورية والحيوية المستخدمة في عمليات التعبير والتفاعل التي تحدث في الجسم. ولهذا السبب فهو السائل الوحيد الذي يحتاج إليه كل شيء حي. بغض النظر عن كم يكون كبيراً أو صغيراً ابتداءً من الكائنات المجهرية (Micro-organisms) إلى أضخم حيوان يعيش على الأرض.

ويبلغ الماء الذي يغطي الأرض اليوم وفي هذا العصر حوالي ٧١% من الأرض والـ ٢٩% المتبقية هي أرض جافة.



والنبوع الرئيسي للناس والحيوانات والنباتات هو الماء. وثبت من التحاليل العلمية أن جسم الإنسان البالغ من عمره ١٥ عاماً وأكثر به حوالي ٧١% من الماء، وبالطفل ٩٣% من الماء. وهذا يدل على وجود ٨٠% من الماء يجري في جسم الإنسان وأن الباقي من الدم. أما في الحيوانات والنباتات فوجد أنها تبلغ ٩٠% من الماء.

## من هم الذين يبدون العداوة للإسلام؟

إذ ألقينا نظرة على أديان العالم، نكتشف أن الإسلام دين يكرهه كثير من الناس.. فما سبب هذه العداوة الصريحة؟ إذا حاولنا تفحص هؤلاء الذين يظهرون عداوةهم للإسلام فيمكننا تصنيفهم إلى تلك الفئات :

١. **المشركون والجهلة** : لأن الإسلام دين الحقيقة لا يسمح بعبادة أو إبداء أى ذل أو خضوع لغير الله.  
يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تُأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (الزمر ٣٩: ٦٤).
٢. **الذين فسدت فطرتهم الطبيعية** : لأن الإسلام يتفق مع فطرة الإنسان النقية.  
يقول الله تعالى : ﴿ فَاقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم ٣٠: ٣٠).
٣. **الظالمون** : لأن الإسلام دين العدل والمساواة.  
يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل ١٦: ٩٠).
٤. **الذين ينشرون الفساد والإثم** : يقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة ٥: ٦٤).
٥. **المعتدون** : لأن الإسلام دين السلام.  
يقول الله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة ٢: ١٩٠).
٦. **المتعصبون والمتطرفون** : فالإسلام دين الاعتدال والوسطية.  
يقول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة ٢: ١٤٣).
٧. **الذين لهم رغبات شهوانية** : لأن الإسلام دين العفاف.  
يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا [بأن تتجنبوا أى مواقف يحتمل أن تؤدي إليه] إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء ١٧: ٣٢).
٨. **الذين لا يريدون إلا الحياة الدنيا** : باعتبار أن الإسلام دين الدعم المتبادل والرحمة فإنه يحارب استغلال حاجة الناس وضعفهم.

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ٢: ١٨٨).

الذين يحتقرون الناس ويستخفون بهم ويعتبرون أنفسهم جنساً مختاراً : ٩.

لأن الإسلام دين المساواة الذي يقاوم كل أشكال التعصب الفكري والعنصري.

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات ٤٩: ١٣).

## سمات و فضائل متميزة في الإسلام

بما أن الإسلام هو خاتم الأديان فإنه يتميز ببعض الصفات والفضائل، تجعله صالحاً لكل زمان ومكان.

- الإسلام هو الدين الخاتم الذي نزل به الوحي من الله إلى البشرية.
  - الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة.
  - في حين أن اليهود لا يعترفون ببعيسى، والمسيحيون لا يعترفون بمحمد صلی الله علیه وسلم، بينما المسلمون يؤمنون بموسى وعيسى وكافة الأنبياء عليهم السلام.
  - في الإسلام يتعامل الناس مع ربهم مباشرة في كل الشؤون وفي كل الظروف.
  - الإسلام هو الدين الوحيد الذي لم يتعرض لأي تحريف أو تغيير.
- Harry G.Doman يقول : إنه (أى القرآن) وحي الله الحرفي أملاه الملك جبريل على محمد بالكمال في كل حرف. إنه معجزة حاضرة ودائمة تشهد لنفسها ولمحمد رسول الله. وتتركز أوجه الإعجاز في القرآن، جزئياً في أسلوبه الذي هو من الكمال والشموخ بحيث يعجز الإنسان والجن على أن يأتوا بسورة واحدة يمكن مقارنتها بأصغر سورة. كما تتركز جزئياً فيما تضمنه من تعاليم ونبوءات مستقبلية فضلاً عن معلومات جديدة مذهشة بحيث يتعذر لشخص أمي كمحمد صلی الله علیه وسلم أن يكون قد جمعها من تلقاء نفسه<sup>٣٤</sup>.

● الإسلام دين يحيط بكافة مظاهر الحياة المادية والروحية. ولا يهمل الأقل شيء شأناً في حياة المسلم.

يقول عبد الرحمن بن زيد أنه قيل لسلمان الفارسي رضي الله عنه :  
" قَدْ عَلِمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الْخِرَاءَةَ. قَالَ، فَقَالَ: أَجَلٌ. لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِعَاظٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ" (مسلم).

W.Thomas Arnold يقول : "إن الشعور بالعدل هو أحد مثاليات الإسلام الأكثر روعة، لأنني كلما قرأت القرآن أجد تلك المبادئ الديناميكية للحياة ليس لها الطابع الصوفي، وإنما أجد أخلاقاً عملية من أجل الممارسة الحياتية المناسبة للعالم أجمع."

● الإسلام يشبع حاجات الإنسان الجسدية والروحية بطريقة متوازنة ويرفض تفضيل إحداهما على الأخرى.

Prince Charles يقول : يستطيع الإسلام أن يعلمنا أسلوباً لفهم الكون والحياة فيه، وهو الأمر الذي أفقر المسيحية لإضاعتها إياه. فالإسلام يرفض الفصل بين الإنسان والطبيعة، وبين الدين والعلم، وبين العقل والمادة".



نسخة من المصحف مكتوبة بماء الذهب على ورق البردي مما ينم على اهتمام المسلمين بحفظ القرآن.

● في الإسلام لا يوجد صراع بين الفكر والعقل الإنساني والفترة الطبيعية.  
● الإسلام هو دين الجنس البشري بأكمله بصرف النظر عن ثقافتهم وزمانهم ومكانهم. وبهذا يختلف عن الأديان السابقة التي كانت ترسل إلى شعب

معين ولفترة محددة من الزمن. فمثلاً إذا أراد شخص ما أن يكون يهودياً فيجب عليه أن يكون مولوداً يهودياً. ولقد قال عيسى عليه السلام عن المسيحية "إنما أرسلت إلى خراف بني إسرائيل الضالة".  
أما الإسلام فإنه دين عالمي يناسب كافة الشعوب في كل الأزمنة، بغض النظر عن الجنس واللغة. إنه كلمة الله.  
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾  
(سبأ ٣٤: ٢٨).

في هذه الآيات يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو صراحة إلى الإسلام، ومن ثم دعا قومه لعبادة الله وحده، وترك الألهة الباطلة. فناله الأذى منهم، غير أنه ظل صامداً ومتسامحاً. ولقد أرسل رسائل إلى ملوك هذا الزمان ودعاهم إلى الإسلام. ومن بين الذين راسلهم كان أمبراطور روما، وأمبراطور فارس، وملك الحبشة. فلو كانت دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم غير عالمية لما دعا حكام مختلف الممالك التي كانت مجاورة لجزيرة العرب إلى الإسلام. وإلا لكان من المحتمل فتح أكثر من جبهة مع الخصوم الذين كانوا أكثر عدداً وعدة. ولماذا كان سيغامر بهذا الفعل لولا أن رسالة وحي الله تأمره بأن يرسل البشرية على أوسع نطاق.



### كتاب الرسول إلى النجاشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ؛ سَلَامٌ عَلَيْكَ  
إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ  
بِعِيسَى فَخَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ رُوحِهِ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَقَدْ بَلَغْتُ وَتَصَحَّتْ فَأَقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى."

قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ  
بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعْرَ عَزِيزٍ أَوْ بَدَلٍ دَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ  
الْإِسْلَامَ وَدَلًّا يُدِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ " (أحمد).



كتاب الرسول إلى المقوقس

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط : سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعوة الإسلام: أسلم تسلم، وأسلم يوتك الله أجره مرتين، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾".



كتاب الرسول إلى هرقل

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يوتك الله أجره مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾"

## الخاتمة

هذا الدين الإلهي- ألا وهو الإسلام- متصف بالكمال من كافة الوجوه.. إنه دستور ممارسة الحياة الكاملة في هذه الدنيا، وضمان لحياة خالدة ودائمة في الآخرة. وقد تلاحظ بعض المخالفات أو الأخطاء في معاملات المسلمين فيما بينهم أو مع غيرهم. إلا أنه ينبغي العلم بأن الإسلام لا شأن له بهذا التقصير. فقد يرجع ذلك إلى الجهل بالدين أو الضعف في الإيمان مما يؤدي إلى فعل ما ترى. ولذلك لا تحكم على الإسلام بما يمكن أن تلمسه من بعض أتباعه.

وينبغي النظر إلى هذا الكتيب على أنه مفتاح للبحث عن الحقيقة.. وفي حالة الإتجاه إلى عمل دراسة أخرى للإسلام، رجاء مراعاة الآتي:

١. التخلص من أى فكر مسبق.
٢. لتكن رغبتك الحقيقية هي البحث عن الحقيقة، وليس تصيّد الأخطاء
٣. فكر باستقلالية.. ولا تتبع غيرك عن عمى. يقول الله تعالى :  
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (لقمان ٢١:٣١).



## كيف يصبح الإنسان مسلماً

لكي يدخل إنسان في الإسلام، ليس عليه أداء أية طقوس معينة أو اتباع أى عرف من الأعراف، فضلاً عن وجوب أدائها في مكان محدد، أو في صحبة من آخرين..  
وسبب ذلك، أن في الإسلام يكون الشخص في علاقة مباشرة مع ربه دون أى وسيط.

إن مجرد الإيمان والإقرار بأنه لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.  
يصبح الشخص مسلماً. وبمجرد النطق بهذه الشهادة عن إخلاص، تغفر كافة الذنوب السابقة حتى تلك اللحظة.

يقول الله تعالى في القرآن :

﴿الْأَمَنَ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان ٢٥:٧٠).

فنبداً حياة جديدة كمسلم خاضع ومطيع لأمر الله تعالى.

إن غير المسلم الذي يعتنق الإسلام، يكون ثوابه مضاعفاً، بسبب إيمانه السابق برسوله ثم إيمانه بمحمد صلی الله علیه وسلم. ويقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَّا قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ . أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (القصص ٢٨:٥٢-٥٤).

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله يغفر الذنوب التي اقترفتها قبل قبول الإسلام  
يقول النبي صلی الله علیه وسلم " الإسلام يجبُّ ما قبله" (مسلم).

- <sup>١</sup> "منتجمرى وات" مستشرق اسكوتلاندي.
- <sup>٢</sup> "الإسلام الحقيقي" مجلد ١ رقم ٨ (١٩٣٦).
- <sup>٣</sup> تيبوسوخية إنجليزية وفيلسوفة ووجه سياسي كانت تدافع عن الحكم الذاتي والإصلاح التربوي بالهند.
- <sup>٤</sup> هذا ليشهد أن الله موجود وأنه خالق هذا الكون ومالكة. وهو المسبب لكل شيء يحدث، ولا يظهر للوجود إلا ما يريد. ولا يكون شيء إلا ما شاء.
- <sup>٥</sup> هذا ليشهد أن الله هو الواحد الحق الذي يستحق العبادة وحده، وكل الأعمال العبادية يجب أن توجه إليه وحده.
- <sup>٦</sup> هذا ليؤمن بتفرد أسمائه وصفاته. وأن الأسماء والصفات الحسنى لله وحده ويستبعد عنه أى عدم كمال أو نقص.
- <sup>٧</sup> Haskins Charles Homer (١٨٧٠-١٩٣٧) مؤرخ أمريكي ومرجع في تاريخ العصور الوسطى.
- <sup>٨</sup> William H. Hlein قاموس المصطلحات الفنية في علم جو الأرض والفضاء Aerospace ط١
- <sup>٩</sup> Speeches Delivered in India لندن (١٨٩٠) ص ٢٤.
- <sup>١٠</sup> العاطفة كأساس للحضارة لندن (١٩٢٨) ص ٢٦٥-٢٦٩.
- <sup>١١</sup> الإسلام- أخلاقه وقيمه الروحية- لندن (١٩٢٧)، ص ٢٠-٢١.
- <sup>١٢</sup> Heroes, Hero-Worship and the Heroic in History
- <sup>١٣</sup> G.Lemaitr (١٩٢٧) "في كون من تكوين واحد به كتل مستديمة وأشعة متزايدة تتم عن السرعة الشعاعية للضبات الكثير الذي خارج المجرات".
- مصادر النص الفرنسي
- 47 A.41 Annals of the Scientific Society of Brussels وتمت ترجمته من الفرنسية (١٩٣١). أما مرجع النص الإنجليزي المترجم فهي : Monthly Notices of the Royal Astronomical Society 91:488-490 Astronomy and cosmonogyi sir James H.Jeans P.15
- <sup>١٤</sup> Astronomy and cosmonogyi sir James H.Jeans P.15
- <sup>١٥</sup> V.slipher أوراق مقدمة إلى The American Astronomical Society (1915)

- ١٦ Edwin Hubble (١٩٢٩) "علاقة بين المسافة والسرعة الشعاعية بين الضباب الذي خارج المجرات" Proc.Nat.Acaol.Sei.15:168-173
- ١٧ أى صنف من الجزيئات مثل الفوتون (Photon) (أى وحدة الكم الضوئي) أو البرايمزون (Pion) (الذي كتلته أكبر من كتلة الإلكترون) أو جزيء ألفا، التي لها دورة أو دورة متكاملة، وتستجيب للقواعد الإحصائية التي تسمح لأي عدد من الجزيئات المماثلة بأن تشغل نفس مقدار الحالة.
- ١٨ د. زغول النجار "السماء".  
١٩ لمزيد من المعلومات انظر
- http/www.esa.int/esase/semi58sived extreme – o.html
- ٢٠ انظر The Merck Manual ط ١٨ تحت عنوان "Attitude sickness"
- ٢١ كان رئيس العيادة الجراحية بجامعة باريس.
- ٢٢ الإنجيل والقرآن والعلم.
- ٢٣ عبد الأحد عمر وهو مسلم كندي. وهو متميز لكونه سابقاً  
Christian theologian and minister وأعتنق الإسلام.
- ٢٤ هو عالم الأجنة العالمي الشهير كان سابقاً رئيساً  
Canadian Association of Anatomists قسم التشريح وبيولوجيا الخلية- جامعة تورنتو.
- ٢٥ Dr.Gerald c.Goeringer مدير محاضر وبروفسور مشارك في علم الأجنة الطبي  
يقسم بيولوجيا الخلية Georgetown, School of Medicine جامعة واشنطن  
USA.DC
- ٢٦ White,Harvey E.Modern College Physics,van Nostrand (1948)
- ٢٧ Oceans,Elder and permetta P2. Also see Ocean Day Trevorpp 46-47
- ٢٨ Gross، علم المحيطات وظواهرها - ص ٢٠٥.
- ٢٩ انظر Earthscience,Tarback, Edward J.Lutgens,Frederic Jpp 509-525
- وانظر أيضاً Mountain Meteorology, Whiteman, David C.pp 100-115
- ٣٠ انظر The Atmosphere, Anthes, Richard A.John J.Cahir.
- Alistairb.Fraser and Hans A.Panofsky p.269.
- وانظر The Element of Meteorology, Miller and Thompson pp 141-142
- وانظر أيضاً Earth Science Today, Murphy,Brendan Nace,Damian p346
- ٣١ الإنجيل والقرآن والعلم.
- ٣٢ Earth,Press and Siever p435
- وانظر Earth Science,Tarbuk and Lutgens P157
- وانظر The Geological concept of Mountains in leuran, El-Naggar p.5
- وانظر Earth Science today, Murphybrendan, Niance, Damian p 107

---

<sup>٣٣</sup> المفهوم العام لجولوجيا الجبال في القرآن- النجار ص٥ . وانظر سلاسل الجبال من علم الأرض العالمي.  
<sup>٣٤</sup> نحو فهم الإسلام ص ٣

[www.islamic-invitation.com](http://www.islamic-invitation.com)